



﴿ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

# الْإِفْتَاءُ

نشرة شهرية تصدرها دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية  
العدد الحادي عشر - رمضان ١٤٣١هـ - آب ٢٠١٠م

## هيئة التحرير

مدير التحرير

مفتي العاصمة

الدكتور محمد الخلايلة

رئيس التحرير

سماحة المفتي العام

الشيخ عبد الكريم الخصاونة

## المحررون

جميل أبو سارة

زهير هاشم ريلات

الدكتور أحمد الحسنات

حسان أبو عرقوب

## الطباعة

محمد أمين غالية

## التصميم

رؤيا للخدمات المطبعية

## للمراسلات

عمان - شارع الأردن - ضاحية الأمير حسن

ص.ب: ٩٢٢٦٠٧ جبل الحسين ١١١٩٢

هاتف: ٥٦٦٠٤٥٩ / ٠٦ - فاكس: ٥٦٩٨٢٥٨ / ٠٦

## قال رسول الله ﷺ :

﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ﴾ (متفق عليه)

### فهرس المحتويات

- ٢ فضائل شهر رمضان ..... سماحة المفتي العام الشيخ عبد الكريم الخصاونة
- ٦ استقبال رمضان ..... فضيلة المفتي الدكتور إبراهيم عجو
- ٨ من آداب الصوم ..... فضيلة المفتي الشيخ يوسف أبو حسين
- ١٠ أهمية الوقت في رمضان ..... فضيلة المفتي الشيخ عبد الحكيم توفيق
- ١٣ رمضان شهر القرآن ..... فضيلة المفتي الشيخ محمد علي الحنيطي
- ١٥ الصيام وتهذيب الغرائز ..... فضيلة المفتي الشيخ حسان أبو عرقوب
- ١٧ من أحوال الصالحين في رمضان ..... فضيلة المفتي الشيخ صفوان عضيبيات
- ١٨ إلا الصوم ..... الباحث زهير ريات
- ٢٠ سلبيات في رمضان نتمنى زوالها ..... فضيلة المفتي الدكتور محمود فهد مهيدات
- ٢٢ نصائح لاغتنام الوقت في رمضان ..... فضيلة المفتي الشيخ هاني خليل عابد
- ٢٥ رمضان والقرآن ..... الباحث علي العلاونة
- ٢٧ مما تميز به الصوم ..... الباحث سعيد فرحان
- ٢٨ من هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان ..... فضيلة المفتي الدكتور محمد يونس الزعبي
- ٣٠ مفهوم قيام ليلة القدر ..... فضيلة المفتي الشيخ زكريا علي سلمان
- ٣٢ في وداع رمضان ..... فضيلة المفتي الدكتور أحمد الحسنات
- ٣٤ فتاوى رمضانبة منتقاة ..... هيئة التحرير



## فضائل شهر رمضان

سماحة المفتي العام / الشيخ عبد الكريم الخصاونة

يبتهج المسلمون بقدوم شهر رمضان، ويعلنون فرحتهم وسرورهم عند حلوله؛ لأنه شهر حافل بالخيرات، مليء بالطاعات، تتضاعف فيه الحسنات، وترتفع فيه الدرجات، ويمتلئ القلب فيه تقوى، وتزكو في النفوس، فالصائم لا يرفث، ولا يصخب، ولا يقابل السيئة بالسيئة، ولكنه يعفو ويصفح، ويكف الصائم أيضاً لسانه عن الغيبة والكذب والخصومة، ويكف جوارحه عن المعاصي والآثام.

قال البيضاوي: «ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات، وتطويع النفس الأمانة بالسوء، فإذا لم يحصل له ذلك؛ لا ينظر الله نظر قبول إليه، وهذا هو معنى قوله ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) (رواه البخاري).

وحتى يتحقق ذلك لا بد من معرفة فضائل شهر رمضان:

**أولاً:** يعتبر شهر رمضان المبارك من أفضل شهور السنة؛ لأن الله تعالى أنزل فيه القرآن الكريم. قال الله عز وجل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥). فالله تعالى خص هذا الشهر بعبادة الصوم كما خصه بأن أنزل فيه القرآن الكريم هداية للناس وإرشاداً لهم وبيانا.

**ثانياً:** فيه ليلة القدر؛ وهي ليلة مباركة فضلها الله تعالى على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التي يفيضها الباري جلَّ وعلا على عباده المؤمنين، تكريماً لنزول القرآن المبين، كما تنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمرٍ قدَّره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة، وهذا الوجه الثاني من فضلها، والوجه الثالث: قوله تعالى:

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ٥)، أي: هي سلام من أول يومها

إلى طلوع الفجر.

العدد الحادي عشر





**ثالثاً:** تفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار. قال رسول الله ﷺ: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ) (متفق عليه). قال القاضي عياض رحمه الله: «يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَامَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ لِدُخُولِ الشَّهْرِ وَتَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ، وَلِمَنْعِ الشَّيَاطِينِ مِنْ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى كَثْرَةِ الثَّوَابِ وَالْعَفْوِ، وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَقِلُّ إِغْوَاؤُهُمْ؛ فَيَصِيرُونَ كَالْمُصَفِّدِينَ».

**رابعاً:** الصوم عبادة بدنية، أضافها الله تعالى إليه؛ ولذلك خصَّ الله تعالى نفسه بالإثابة على هذه العبادة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) (متفق عليه). قال النووي رحمه الله: «قيل: سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يُعبد أحد غير الله تعالى به؛ فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك». وقيل: لأن الصوم بعيد عن الرياء لخفائه، بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة.

**خامساً:** تخصيص أحد أبواب الجنة للصائمين؛ فالجنة لها ثمانية أبواب، منها باب يسمى: (الريان)، لا يدخل منه إلا الصائمون لقوله ﷺ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) (متفق عليه). والريان: مشتق من «الري» وهو مناسب لحال الصائمين. قال القرطبي: اكتفى بذكر الري عن الشبع؛ لأنه يدل عليه من حيث إنه يستلزمه، أو لكونه أشقَّ على الصائم من الجوع.

**سادساً:** في هذا الشهر المبارك تكثر الصلة، وتزداد الصدقات؛ اقتداءً بالرسول ﷺ. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضان حين يلقاهُ جبريل، وكان يلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسولُ الله ﷺ أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ المُرسلة» (متفق عليه). في هذا الحديث فوائد، منها: استحباب إكثار الجود في رمضان، وزيادة الجود والخير عند ملاقات الصالحين وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم، وفيه استحباب مداورة القرآن الكريم.





**سابعاً:** يُكثر الناس في هذا الشهر المبارك من قيام الليل؛ فيُصلُّون التراويح وهي سنة مؤكدة للرجال والنساء باتفاق الفقهاء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْغُبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). فَتُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ» (رواه مسلم).

ومعنى (مَنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ) أي: لا يَأْمُرُهُمْ أَمْرَ إِجْبَابٍ وَنَحْتِيمٍ، بَلْ أَمْرَ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ. ومعنى (إِيمَانًا): أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه. ومعنى (احتساباً): أي طلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء ونحوه (انظر: شرح النووي على مسلم).

بارك الله لكم في هذا الشهر الكريم، وأعاننا على أداء حقوقه، وجعلنا من المقبولين. والحمد لله رب العالمين.





# استقبال رمضان

فضيلة المفتي الدكتور إبراهيم عجو

شهر رمضان.. فرض الله صومه على المسلمين، وجعله ركناً من أركان الدين، وسجل فرضيته في العديد من آيات القرآن الكريم؛ ليبقى حكمه خالداً خلود هذا القرآن.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٢). وقال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وعد رسول الله ﷺ صيام رمضان ركناً من أركان الإسلام، وقاعدة من قواعد الدين، وقربة من أعظم القربات إلى رب العالمين، فقال ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) (متفق عليه).

وقد جمع الله في هذا الشهر من الخير الشيء الكثير؛ ومما ورد في فضله أن (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه).

ولذا فإن المؤمن الصادق، والمسلم الكامل، يستقبله بهمة عالية، وفرح غامر؛ فرمضان له في قلوب الصالحين مكانة خاصة، ومنزلة متميزة؛ فهو أعظم الشهور خيراً، وأعمها نفعاً، وأرفعها شأنًا.. وهو شهر الطاعات والعبادات، وشهر الخير والبركات.. الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى الفرقان.

والمؤمن يستقبله بالتوبة الصادقة المخلصة التي يمحو الله بها الخطايا، ويرفع بها الدرجات، ويبدل السيئات حسنات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).





والمؤمن يستقبل رمضان بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها، والمداومة على الجماعة فيها؛ فالصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما، ومن حافظ على الصلاة كانت له نوراً ونجاة وبرهاناً يوم القيامة.

والمسلم يستقبل رمضان بالعزم على الصيام الذي يطهر النفوس من آثامها، ويخلصها من ذنوبها، ويدربها على الصبر الذي هو نصف الإيمان، وسِرُّ سعادة الإنسان، وعدة المؤمن إذا اشتد الخطب، وعظم الكرب.

والمؤمن يستقبل رمضان بالعزم على قراءة القرآن، وتدبر آياته، ومعرفة أحكامه؛ فالقرآن هو الذي يصلح للناس عقائدهم، ويُقوِّم أخلاقهم، ويُطهِّر نفوسهم، ويُتَّقِف عقولهم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥).

والمسلم يستقبل رمضان بالعزم على المواظبة على صلاة التراويح وقيام الليل؛ لأنه دأب الصالحين، وطريق المتقين، كما قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ● وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧-١٨). وقال سبحانه: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة: ١٦). قال أهل التفسير: هو قيام الليل؛ حيث يترك القائم فراشه وأهله، ويهجر نومه وراحته، ويُقبل على الله تعالى خوفاً وطمعاً، وإيماناً واحتساباً. قال ﷺ: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه).

فعلى المسلم أن يوطن نفسه لاستقبال هذا الواقد الكريم والشهر العظيم.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لصيامه وقيامه، وأن يجعلنا فيه من عتقائه، والحمد لله رب العالمين.





## من آداب الصوم

فضيلة المفتي الشيخ يوسف أبو حسين

ها هو شهر العطايا الإلهية والمكرمات الربانية قد حلَّ وأقبل، ها هو شهر رمضان الخير والإحسان جاء؛ فما أجمل طلته، وما أبهى حلتها! فيه تضاعف الحسنات، وتغفر الخطايا والزلات، وتجاب فيه الدعوات؛ فهو محطة لتنقية النفوس من الصفات الذميمة، وحملها على الطاعة؛ فلا يفوت هذا الشهر على عاقل فطن. قال رسول الله ﷺ: (رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له) (رواه الترمذي وأحمد).

وفي هذا المقال نقف وإياكم مع بعض الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الصائم:

١. الحرص على السحور وتأخيرها: لقوله ﷺ: (تسحروا؛ فإن في السحور بركة) (متفق عليه). ولقوله ﷺ: (السحور بركة؛ فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم ماء؛ فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) (رواه أحمد).

٢. كُفُّ اللسان عن المحرمات: كالغيبة والنميمة وقول الزور؛ لأن الصوم عبادة شرعت لتهديب النفوس وتعويدها على الخير؛ فرمضان مدرسة هدفها أن يتخرج منها الصائم تقياً، وهذا هو الهدف الأسمى من الصوم. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣). وقال ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به؛ فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) (رواه البخاري). وقال أيضاً: (الصيام جُنَّة؛ فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتله أو سابه فليقل: إني صائم) (رواه البخاري).

٣. الإحسان إلى الصائمين وتقديم الفطور لهم: قال ﷺ: (من فطر صائماً فله مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) (رواه الترمذي وأحمد).







٤. كثرة الصدقة والجود في شهر الإحسان: فقد كان ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان. عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» (متفق عليه).

٥. تلاوة القرآن: فهو شهر القرآن، وفيه أنزل. قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس» (البقرة: ١٨٥). فالمسلم يكثر من تلاوة وتدبر آيات القرآن لا سيما في رمضان.

٦. الاعتكاف وقيام رمضان وأداء صلاة التراويح: قال ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غُفر له ما تقدم من ذنبه) (متفق عليه). وكان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر: أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر (متفق عليه).

٧. أداء العمرة في رمضان: فهي مما يتأكد استحبابها في شهر الخير. قال ﷺ: (عمرة في رمضان تعدل حجة) (رواه البخاري).

٨. تعجيل الفطر: قال ﷺ: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) (متفق عليه).

٩. الإعراض عن الجاهلين والسفهاء والعضو: قال ﷺ: (إذا كان يوم صوم أحدكم؛ فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم) (رواه البخاري).

١٠. استحضار الصائم نعمة الله عليه بالصيام: حيث وفقه له، ويسره عليه، حتى أتم يومه وأكمل شهره، فإن كثيراً من الناس حُرّموا الصيام؛ إما بموتهم قبل بلوغه، أو بعجزهم عنه، أو بضلالهم وإعراضهم عن القيام به.





## أهمية الوقت في رمضان

فضيلة المفتي الشيخ عبد الحكيم توفيق

إنَّ الوقت من أندر الموارد وأغلاها، ولئن قال القائل: «الوقت من ذهب»؛ فإنَّ هذا في الحقيقة بخس لقيمة الوقت؛ فهو أعلى كثيراً من الذهب الذي إذا فُقد فإنه يمكن تعويضه، أما الوقت فلا يمكن تعويض لحظة منه بكل ذهب الدنيا.

وما الإنسان إلا بضعة أيام، كلما انقضى يوم انقضى بعض منه، حتى قيل: إنه ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي - بلسان الحال - : «يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد؛ فتزود مني فإنني لا أعود إلى يوم القيامة».

والوقت هو الحياة، هو المادة التي صنعت منها الحياة؛ فالإنسان مرتبط بالوقت ارتباطاً ثميناً منذ ولادته - بل منذ أن كان جنيناً في بطن أمه - حتى وفاته.

وقد اهتم ديننا الحنيف بالوقت؛ حيث تناوله القرآن الكريم في آيات عدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (إبراهيم: ٢٢). كما أقسم الله سبحانه بالزمن، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ● إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (العصر: ١-٢)؛ مما يدل دلالة واضحة، لا تشوبها شائبة على أن للوقت أهمية عظيمة.

كذلك اهتمت السنة النبوية الشريفة بالوقت، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: (نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ: الصحة والفراغ) (رواه البخاري).

كما كان للسلف الصالح اهتمامٌ بالوقت؛ ومن ذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه: «ما ندمت على شيءٍ ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي». ويقول الحسن البصري رحمه الله: «أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم». ويقول ابن القيم رحمه الله: «إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت يقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

وإذا كان الوقت بهذه القيمة الغالية؛ فإن قيمته تزداد في مواسم محددة عن بقية أوقات العام، ومن أعظم تلك المواسم على الإطلاق: شهر رمضان؛ ففيه السوق قائمة، والريح وفير، والأجر في ازدياد؛ فهو خير الشهور، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، من حُرِّم خيرها فقد حُرِّم، ولله عز وجل في كل ليلة من ليالي رمضان عتقاء من النار؛ فَحَرِيٌّ بكل مسلم أو مسلمة أن يحسن استثمار كل



دقيقة بل كل لحظة من لحظات هذا الشهر العظيم.

ويصف ابن القيم رحمه الله في «زاد المعاد» كيف كان هدي رسول الله ﷺ في شهر رمضان؛ حيث كان ﷺ يكثر من أنواع العبادات، فجيريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جيريل أجود بالخير من الريح المرسله، وكان يخص رمضان من العبادة ما لا يخص غيره من الشهور.

وفي شهر رمضان يجد الإنسان أمامه فرصة كبيرة لتعويد نفسه على تنظيم أوقاته؛ حيث خصص النهار للقيام، وعند مغيب الشمس تحين ساعة الإفطار، وفي الليل القيام والدعاء، وقبل طلوع الفجر السحور والاستغفار.

وإليك أيها القارئ الكريم جملة من الطاعات التي نرجو أن تقودك إلى حسن إدارة وقتك في رمضان، بحيث تستثمره الاستثمار الأفضل:

١. المحافظة على صلاة الجماعة في جميع الأوقات في بيت الله.
٢. ختم القرآن مرة على الأقل تلاوة وتدبراً.
٣. صلاة التراويح.
٤. اعتكاف العشر الأواخر في المساجد.
٥. مراجعة فقه الصيام وأدابه.
٦. صلة الأرحام.
٧. تقطير الصائمين.
٨. الصدقات.
٩. التحلي بأداب الصيام.
١٠. الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار.

ومما قد يعين المرء على حسن اغتنام الوقت -وخاصة في رمضان- الأمور الآتية:

١. الخوف من الله تعالى، وخشيته، ومراقبته؛ فإنه يدفع الإنسان لعمارة وقته بالطاعات، والإقلاع عن المحرمات؛ ذلك أن من أسماء الله وصفاته: العليم والخبير والرقيب، وهذا مما يملأ القلب مراقبة الله في الحركات والسكنات، وإذا استشعر المؤمن أنه مراقب من قبل الله؛ فحري به أن لا يفتقده حيث أمره، ولا يراه حيث نهاه.

٢. تذكر الموت؛ فإن الإنسان إذا تذكر الموت مع جهله بالزمان والمكان الذي سيفاجئه فيه، كان ذلك أدعى لحرصه على حسن الخاتمة؛ فيدفعه ذلك لشغل وقته بالصالحات.



٣. صحبة الصالحين ذوي العقول السليمة، والهمم العالية، والأوقات المستثمرة.. الذين تُذَكِّرُكَ بالله رؤيتهم، ويزيد في علمك منطقتهم، ويُذَكِّرُكَ بِالْآخِرَةِ عملهم.. الذين تحيا القلوب بذكرهم وإن كانوا أمواتاً، لا من تموت القلوب بمخالطتهم وهم أحياء.

٤. معرفة قيمة الوقت وأهميته، وأنه محاسب عليه. يقول ﷺ : ( لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عَمَلِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عَمَلِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ) (رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وهناك محاذير ينبغي أخذ جانب الحيطة والحذر منها؛ حتى لا تحول بيننا وبين حسن إدارة أوقاتنا، واغتنامها فيما يعود علينا بالفائدة، ومن تلك المحاذير:

١. التسويف؛ لأن (سوف) أحد جنود الشيطان؛ فينبغي السعي والمبادرة بإنجاز الأعمال التي تقربنا إلى الله عز وجل قبل أن يُحال بيننا وبينها.

٢. القنوات الفضائية التي غزت منازلنا، والتي تبث الكثير من البرامج المعدة خصيصاً لرمضان؛ بحجة تسلية الصائمين، بينما معظمها في الحقيقة تسرق الحسنات والأوقات، فلنحرص على الاستفادة مما تقدمه الفضائيات الهادفة ومتابعة البرامج الدينية المفيدة.

٣. قضاء الساعات الطوال أمام شاشة الحاسوب - خاصة الإنترنت - فيما لا ينفع ولا يفيد.

٤. استغراق واستهلاك ساعات كثيرة - خاصة من قبل النساء - في إعداد الموائد المتعددة الأصناف، علماً بأن شهر رمضان شهر الصبر، والأعمال التي تضاعف فيها الأجور؛ فيقتصر فيه على صنف أو صنفين من ألوان الطعام؛ توفيراً للوقت والجهد والمال.

٥. إضاعة الأوقات في التسوق، مع أن الأولى اغتنام هذه الأوقات في التعبد والاعتكاف، ويمكن التجهز للعيد وشراء حاجياته قبل دخول رمضان.

وفي الختام فإن الدنيا ساعة؛ فاجعلها طاعة، اجعلها طلب معرفة، أو عملاً صالحاً، أو أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو مطالعة كتاب، أو حركة نحو الخير للناس، ولنبادر بالأعمال الصالحة، ولنسع في أن نستغل أوقاتنا أحسن الاستغلال. أسأل الله رب العرش العظيم أن يبارك في أوقاتنا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.



# رمضان شهر القرآن

## فضيلة المفتي الشيخ محمد علي الحنيطي

يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥). شهر رمضان شهر الخير والعطاء والجود والكرم، فيه يتسابق المتسابقون إلى رضوان من الله تعالى ومغفرة.

ولا شك أن أبواب الخير والتزود من الطاعات في هذا الشهر العظيم كثيرة ومتنوعة؛ فكلُّ يغتتم منها ما يزيد في حسناته ويرفع درجاته وينال بها رضوان الله تعالى، ومن هذه الأبواب: قراءة القرآن الكريم ومدارسه والتفقه في أحكامه.

فقراءة القرآن الكريم من أفضل الأعمال عند الله تعالى وأجلها، كيف لا والقرآن الكريم هو كلام ربِّ العالمين الذي أنزله هدى للمتقين، أنزله على نبيه ﷺ رحمة للعالمين.

وقراءة القرآن مستحبة في كل وقت، وهي في شهر رمضان أكد: لأن الحسنات تتضاعف في هذا الشهر الفضيل.

ومن الأدلة على فضل قراءة القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ● وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾ (النمل: ٩١-٩٢).

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: (يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها) (رواه أبو داود).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربِّ حلِّه. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ زده. فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ ارض عنه. فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارتق، وتُزاد بكل آية حسنة) (رواه الترمذي).



وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أَي رَبِّ، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشَفَعَنِي فِيهِ. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشَفَعَنِي فِيهِ. قال: فَيُشَفَّعَانِ) (رواه أحمد).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ). قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟! قال: (هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته) (رواه ابن ماجه).

وعن أبي أمامة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ) (رواه مسلم).

ولكن الواجب على المسلم أن لا يقرأ القرآن كما يقرأ غيره من الكتب، ولا أن يكون أكبر همّه أن يكثر عدد الختمات، بل عليه أن يقرأ القرآن الكريم قراءة تدبر وتمعن؛ ولذلك كان الصحابة الكرام لا يتعدون الآية حتى يعملوا بها. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).

وعن النّوّاس بن سمرعان قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقَدُّمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْ عَمْرَانَ، كَانَهُمَا عَمَامَتَانِ... تَحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا) (رواه مسلم).

وأختم بقول عبد الله بن مسعود: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف: بليته إذا الناس ينامون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبجزئه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون» (رواه ابن أبي شيبه في «المصنف»).

فالمسلم في هذا الشهر العظيم يفتتم كل لحظة في طاعة الله تعالى وتلاوة آياته حتى يفوز برضوان الله والجنة.



# الصيام وتهذيب الغرائز

فضيلة المفتي الشيخ حسان أبو عرقوب

رمضان مدرسة سنوية تفتح أبوابها ثلاثين يوماً؛ ليتعلم فيها المؤمن كيف يهذب غرائزه، وليتخرج منها حاملاً شهادة التقوى في قلبه.

والمقصود بتهذيب الغرائز: أن تكون الغرائز والشهوات مُسَيَّرَةً وفق المنهج الرباني، وأن يستطيع المسلم أن يسيطر عليها ويتحكم فيها.

فمن سيطر على غريزته طوال ساعات النهار؛ يستطيع أن يسيطر بقية اليوم عليها، فالصيام دورة تدريبية لتهذيب الغرائز؛ كي تتحقق في المسلم معاني الإنسانية التي تعلق فيها حكمة العقل والشرع على نار الغريزة والشهوة.

إن فرضية الصيام ليست لتعذيب الإنسان بل لتهذيب غرائزه؛ لأن الإنسان إذا سيطر على غرائزه يكون إنساناً، فإن سيطرت عليه غرائزه هبط إلى مستوى الحيوان.

ذلك أن من أهداف الصيام إضعاف الطاقات؛ كي لا يجمح الإنسان بغرائزه وشهواته. فعن النبي ﷺ قَالَ: (مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَعْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ) (رواه البخاري). أي: أن الصَّوْمَ قَامِعٌ لَشَهْوَةِ النِّكَاحِ.

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الصَّوْمُ جُنَّةٌ) (رواه النسائي). وجنة: أي وقاية من آفات الدنيا، وحجاب من عذاب الآخرة.

ومن أهداف الصوم: تقليل نهم الإنسان للطعام والشراب والنساء؛ كي لا يرتبط بالنعيم ويتعلق بها دون المنعم؛ فيضل السبيل.

إن السبيل الوحيد لكبح جماح الشهوة وتهذيبها هو الصبر. قال النبي ﷺ: (وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ) (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

وإنما كان الصوم نصف الصبر؛ لأن في الصوم صبراً على الطاعة، وصبراً عن المعصية، فبقي الصبر على المعصية.



هذا مع خبر: «الصبر نصف الإيمان» (رواه البيهقي في «شعب الإيمان»)، فينتج أن الصوم ربع الإيمان.

وإنما أراد الله تعالى تهذيب شهواتنا؛ لأن الاستغراق في الشهوات - وإن كانت مباحة - قد يوقع الشخص في الشهوة المحرمة. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حُصَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُصَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) (رواه مسلم). ومعنى (حُصَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ): أي أن الشَّهَوَاتِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَوَانِبِ جَهَنَّمَ؛ فَمَنْ أَفْتَحَمَ الشَّهْوَةَ المحرمة سَقَطَ فِي النَّارِ.

فشهوة الطعام والشراب والاستمتاع بالنساء موجودة في كل إنسان، وهي مباحة طوال العام، إلا في نهار شهر رمضان، ووجه التهذيب في ذلك:

أولاً: ليعلم المسلم أن هذه الشهوات وسيلة لغيرها، وليست غاية مطلوبة لذاتها؛ فالطعام والشراب وسيلة لحفظ النفس، وقرب النساء وسيلة لحفظ النسل. فعلى المسلم ألا يقف عند الوسيلة تاركاً الهدف والمقصد.

ثانياً: ليتذكر المسلم أنه إنما يمتنع عن هذه المباحات والنعم في نهار رمضان لأمر الله تعالى؛ فعليه أن يمتنع عن محارم الله تعالى سائر أيامه ولياليه؛ لأن الله أمر بذلك أيضاً.

ثالثاً: ليعزز دور الرقابة في قلب المسلم؛ ذلك أن المسلم امتنع عن طعامه وشرابه مع قدرته على الفعل دون علم أحد من الناس؛ فكانت سريرته كعلائنيه؛ لا يخشى إلا الله، وعليه أن يداوم على ذلك في سائر أيام السنة.

رابعاً: ليشعر المسلم بجوعه وعطشه بنعم الله تعالى؛ فيؤدي شكر هذه النعم التي برزت حاجته إليها، فلا يستعمل نعم الله في معصيته؛ لأن الشكر أن لا يُعصى الله بنعمه.

خامساً: ليتذكر المسلم إخوته المسلمين ممن حُرِّموا الطعام أو الشراب، أو لم يكن لهم قدرة على الزواج؛ فيواسيهم بما استطاع، ولا أقل من الدعاء.







## من أحوال الصالحين في رمضان

فضيلة المفتي الشيخ صفوان عضييات

إن مطالعة سير الماضين، من العلماء العاملين، والأولياء الصالحين، من أعظم أسباب تثبيت القلوب على محبة علاّم الغيوب، قال عز وجل: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْبُتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ١٢٠). وبقراءة أحوالهم، وذكر قصصهم، تجتمع غيوم البركات، لتهطل علينا بالرحمات، والتي إذا باشرت قلوب المؤمنين ارتفعت همهم، وشمروا عن سواعدهم في عبادة ربهم، ليدوقوا طعم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦). روي عن بعض السلف أنه كان يحيي ليله بالقرآن، فلما وصل إلى هذه الآية أخذ يكررها إلى الفجر، وسمعه تلميذه فسأله عن ذلك، فقال الشيخ: استر علي ما رأيت. فقال التلميذ: أستره عليك ما دمت حيًّا، ولكن أخبرني بخبرك. فقال الشيخ: عندما كنت أرددها نازل قلبي التود الذي بين العبد وربّه، فأخذت أتلدذ بذلك الوداد، وكلما كررت الآيات ذقت لونا مختلفاً من الود.

هذا حالهم في غير رمضان، فكيف إذا أقبل عليهم شهر البركات، وموسم العبادات والطاعات؟!

روى أبو نعيم في «الحلية» والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» عن الربيع بن سليمان قال: «كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة».

هذا حالهم مع القرآن، أما حالهم مع قيام الليل فأعجب وأعجب.. عن السائب بن يزيد قال: «كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة. قال: كانوا يقرؤون بالمئتين، وكانوا يتوكؤون على عصبهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام» (رواه البيهقي).

أما عن حال السلف الصالح مع الفقراء والمساكين فحدّث ولا حرج، كيف لا وقدوتهم أكرم الخلق سيدنا محمد ﷺ. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرياح المرسلّة) (متفق عليه). ورُوي عن ابن عمر أنه كان يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه أخذ نصيبه من الطعام وقام فأعطاه السائل.

هذا غيض من فيض من حال الصالحين في رمضان، ولو تصفحنا كل باب من أبواب القربات لرأينا لهم أوفر الحظ في ذلك، فهم أحرص الناس على الخير في مواسم الخير، علموا أن الدنيا ساعة فجعلوها طاعة، وأن العمر قصير والأجل قريب، فاستثمروا أوقاتهم في القربات، وصدق

ابن القيم عندما قال: «إضاعة الوقت أشد من الموت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».





## إِلا الصَّوْمُ .. !!

الباحث زهير ريبالات

جاء في الحديث القدسي: (كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ، إِلَّا الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ؛ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي...) (رواه مسلم).

في هذا الحديث استثنى الله عز وجل الصوم من الأعمال التي يُضَاعَفُ أجرها بمقدار محدد؛ فكل الأعمال يُضَاعَفُ أجرها: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، إلا الصيام؛ فيضاعفه الله أضعافاً غير محددة بعدد معين.

ومعلوم أن المقصود بالصيام هنا هو الصيام الذي أمر الله به، وليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، كما هو حال صيام كثير من الناس. ولكن لماذا خص الله تعالى الصيام دون سائر الأعمال بهذه الميزة حين قال: (إِلا الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)؟

إذا تفكرنا في حقيقة الصيام، والفرق بينه وبين غيره من العبادات؛ فإنه يمكننا أن نستنبط بعض الحكيم التي من أجلها خصَّ الله تعالى الصائم بهذا الفضل العظيم، ومن هذه الحكيم:

أولاً: الصيام سرُّ بين العبد وربِّه، لا يعلم به إلا الله تعالى، فقد يراي الإنسان في صلاته وفي غيرها من العبادات؛ لأنها حركات وأفعال، ولكنه لا يستطيع أن يراي في الصيام -بمعنى: إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيراً- وقد روي: (الصيام لا رياء فيه) (رواه البيهقي في «شعب الإيمان»); فالصوم عبارة عن ركنين اثنين: امتناع عن الطعام والشراب وسائر الشهوات، ونية مكانها القلب، لا يطلع عليها إلا الله؛ لذلك ناسب أن يبقى أمر الصيام بين العبد وربِّه، وأن يخصه الله بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال.

ثانياً: الصيام هو العبادة الوحيدة التي يترك فيها الإنسان جميع شهواته لأجل الله؛ فمثلاً عندما يُحْرِمُ الإنسان بالحج أو العمرة فإنه لا يترك إلا بعض الشهوات كالجماع وحب التزين، أما بقية الشهوات مثل الطعام والشراب فتبقى مباحة، وكذلك عندما يزكي ويتصدق لا يترك إلا شهوة حب التملك للمال.

أما في الصوم؛ فإنه كما جاء في الحديث السابق: (يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي). وهذه الجملة مُسْتَأْنَفَةٌ لبيان علة الحكم -وهو اختصاص الله بثواب





الصوم-؛ فيتضاعف الأجر باجتماع أجور كل شهوة من الشهوات التي تركها الصائم، ولا يقدر على إحصاء ذلك إلا الله سبحانه.

وقد يقال: إن في الصلاة تركاً لكل الشهوات تماماً كالصيام، والجواب أن هناك فرقاً في المدة، فالصلاة لا تستغرق أكثر من دقائق معدودة؛ فلا يعاني المصلي من فقد الطعام والشراب، أما الصيام فيستغرق اليوم كله.

ثالثاً: روي عن النبي ﷺ أنه قال: (الصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ) (رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وحسنه). والصبر ثلاثة أنواع: صبر على أداء العبادات، وصبر عن محارم الله، وصبر على الابتلاءات.

وتجتمع هذه الأنواع الثلاثة في الصوم؛ ففي الصوم صبر على أداء عبادة، وصبر عما حرم الله من الشهوات، وصبر على ما يحصل فيه للصائم من جوع وعطش؛ فالصيام يجمع كل أنواع الصبر؛ لذلك كان الصوم من الصبر، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠). ومن معاني (بِغَيْرِ حِسَابٍ): الأجر والثواب العظيم. وقد تحصل للإنسان عن طريق الصيام.

رابعاً: الصوم مدرسة يتم فيها إعداد الإنسان للمستقبل، ومن يدخل هذه المدرسة يكون في نيته الصلاح والالتزام في اللحظة الحالية، والصلاح والالتزام في المستقبل؛ فهو يحمل نية للحظة الحالية، ونية متجهة للمستقبل؛ لذلك يستحق الأجر والثواب على نيته الحالية والمستقبلية؛ فيكون أجر الصيام الحالي شاملاً ثواب النية والعزيمة المستقبلية التي يريد أن يقوم بها الصائم، وهذه العزيمة والنية لا يُقدَّرُها إلا الله، ولا يعلم صدقها إلا الله؛ فكان ثوابها من اختصاصه سبحانه.

خامساً: الصيام فيه ربط للحلال والحرام مع الزمن؛ فما كان بالأمس حلالاً أصبح الآن حراماً، وما كان قبل دقائق حراماً صار مع أذان المغرب حلالاً، وفي ذلك قمة الاستسلام والخضوع لله عز وجل.

فالصائم يترك شهواته بالنهار طاعةً لله عز وجل، ويبادر إليها بالليل طاعةً أيضاً، فما تركها ولا عاد إليها إلا استجابةً لأمر الله؛ فهو مطيع له في الحالين، ومن كان هذا حاله؛ فإنه يُرجى له

الثواب العظيم عند الله تعالى، وأن يكون ممن يقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (الحاقة: ٢٤).





## سليبات في رمضان .. نتمنى زوالها

فضيلة المفتي الدكتور محمود فهد مهيدي

هناك سليبات كثيرة تصدر عن بعض الصائمين في رمضان، من شأنها أن تحرمهم الغاية التي شُرِعَ من أجلها الصيام وهي التقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٢)، لذلك يجب تجنب تلك السليبات حتى لا نحرم التقوى. وإليك أخي الصائم بيان بعضها:

**أولاً: هجر المساجد في صلاة المغرب:**

كثير من مساجدنا تشكو روادها الذين هجروها في صلاة المغرب، بحجة الإفطار مع العائلة، أو عدم صبر الصغار، أو الضيوف، وغير ذلك من الأعدار التي لا تسقط صلاة الجماعة، تاركين سنة المصطفى ﷺ .

**ثانياً: الغفلة عن متابعة المؤذن في أذان المغرب والانشغال بالإفطار:**

فيفوت الصائم على نفسه هذه الفضيلة العظيمة. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ؛ فَتَوَلَّوْا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ) (رواه البخاري)، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتُهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (رواه البخاري).

**ثالثاً: تأخير الإفطار لحين انتهاء الأذان:**

وذلك زيادة في التأكد من غروب الشمس، وهذا يعد من التنطع في الدين. عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: (هَلَكَ الْمُتَطَعُونَ). قَالَهَا ثَلَاثًا. (رواه مسلم).

**رابعاً: تناقص الهمم بعد أيام قليلة من دخول رمضان:**

بعض المصلين جهدهم قليل، فتراهم يحضرون صلاة التراويح يوماً أو يومين،





أو ربما أسبوعاً واحداً في أول رمضان، ثم تقصر همتهم، وتقل عزيمتهم؛ فيتوقفون عن صلاة التراويح بقية الشهر، ولو أنهم اهتموا بصلاة التراويح في آخر الشهر أكثر من أوله؛ لكان أقرب إلى السنة، وربما أدركوا فضيلة ليلة القدر. قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٢). وقال ﷺ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» (متفق عليه).

وعن أم المؤمنين عائشة: «كان رسول الله يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره» (رواه مسلم).

#### خامساً : الإفطار على المعصية :

مما ابتلينا به في رمضان ما تبثه بعض وسائل الإعلام من برامج محرمة كالفوايز والمسلسلات الهابطة، أضف إليها ما استحدثت من الخيمات الرمضانية المختلطة، فكثير من الصائمين يتناولون إفطارهم إما أمام تلك البرامج المحرمة، أو في تلك الخيمات الرمضانية؛ فيصومون عما أحل الله، ويفطرون على ما حرم الله!

كما أن كثيراً من الناس يعتقدون أن رمضان فقط في النهار؛ فتجدهم يلتزمون نوعاً ما بأخلاقيات الصيام من غض البصر، وترك الغيبة والنميمة، وكذلك يكثر في النهار من العبادات من قراءة القرآن، والمداومة على الأذكار، ولكن بعد أن يؤذن المغرب يعودون إلى سيرتهم الأولى من متابعة للأفلام والمسلسلات والبرامج الهابطة، حتى القنوات الدينية ليس لها حظ عندهم إلا نهاراً، معتقدين أن رمضان فقط في النهار، أما ليلاً فليس من رمضان!

وهذا فهم يجب تصحيحه، فرمضان شهر كامل ليلاً ونهاراً، وليس النهار دون الليل، مع التأكيد على أن المسلم يجب عليه إتيان الطاعة واجتناب المعصية في رمضان وفي غير رمضان.





## نصائح لاغتنام الوقت في رمضان

فضيلة المفتي الشيخ هاني خليل عابد

إن الناظر في آيات الصيام في القرآن الكريم، يقف على إشاراتٍ وردت فيها لموضوع الزمن ومفرداته؛ وذلك من أجل اغتنام الوقت في طاعة الله سبحانه، ولفت الشعور الواعي عند المسلمين إلى أهمية اغتنام شهر رمضان، وأيامه، ولياليه، وساعاته.

ومن تلك الإشارات: قول الحق سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ● أياماً معدوداتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة: ١٨٢-١٨٤). أشارت الآية الكريمة إلى قضية الأيام المعدودات، وهذا لفتٌ نظرٌ للمسلمين إلى الحسبة الدقيقة لهذه الأيام، وهذه الحسبة المقصود منها اغتنام هذه الأيام فيما يعود على الإنسان في تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة. وقال الحق تبارك وتعالى: ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ (البقرة: ١٨٥). وهنا تأتي مفردة من مفردات الزمن، وهي الشهر؛ ممّا يلفت النظر إلى بركة شهر رمضان، والوعي بأنه شهرٌ مباركٌ، شهد أول نزول الخير، وهو نزول القرآن الكريم الذي أحيا الأمم ببلاغته وتشريعاته.

إضافةً إلى ما تقدم، فإن الإسلام دعانا في مواطن كثيرة إلى استثمار الوقت؛ لأن الزمن الذي ينقضي لا يعود.

دقائق قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

والشواهد على ذلك كثيرة منها:

أولاً: أن الله عز وجل أقسم بالعصر؛ أي الزمن. فقال سبحانه: ﴿ والعصر ● إن الإنسان لفي خسر ● إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ (سورة العصر). جاء في تفسير ابن كثير: «العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر» (تفسير ابن كثير ٥٤٨/٤).

ثانياً: جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ( اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، و فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ) (رواه الحاكم في «المستدرک»).





ثالثاً: أرشد الإسلام إلى اعتبار الوقت نعمةً ينبغي علينا عدم إضاعته. قال ﷺ : ( نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ ) (رواه البخاري).

رابعاً: وقت رمضان كنز ثمين؛ فهو من الأزمنة المباركة التي يحرص العقلاء على اغتنامها. قال ﷺ : ( إن لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها؛ لعل أحدكم أن تصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً ) (رواه الطبراني في «المعجم الكبير»). ولا ريب في أن أوقات رمضان من النفحات المباركة، التي على المسلمين أن يفتنموها فيما يحب ويرضى رب العالمين.

وحتى ينتفع المسلمون من الوقت في رمضان؛ فإنني أقترح على إخواني الصائمين ما يلي:

أولاً: ضرورة إدارة الوقت في رمضان. واستثماره في المفيد، وذلك من خلال وضع خطة بالتشاور مع الأهل حول تنظيم أوقاتهم خلال رمضان. يقول علماء إدارة الوقت: إن جدوى أهمية الوقت واستثماره لا يأتي من مجرد الإيمان به فقط، ما لم يكن هناك رؤية واضحة، وتصميم على التغلب على المعوقات. يقول علي بن أبي طالب: «إنما أنت أيام، فكل يوم يمضي عليك يمضي بعضك» (أوقات الدعاة المسروقة، محمد أحمد الجواد، ص ٢٢).

ثانياً: عدم الإكثار من النوم في النهار؛ فإن كان لا بدّ فليكن ساعة من نهارٍ لاستجماع القوى، أمّا النَّوم المفرط فإنه يتنافى مع روحانية الصيام. يقول أهل العلم بأن الحق تبارك وتعالى خصّ النهار بالصوم؛ لأن الأكل فيه معتادٌ، والنوم في الليل معتاد، فلو صام في الليل كان الصوم بداعي الطبع لا لتعظيم الشّرع (محاسن الإسلام، محمد بن عبد الرحمن البخاري، ص ٢١). فالذين يطيلون النَّوم في النهار يُفقدون الصوم معناه والحكمة منه، وهو الجوع والشعور مع الفقراء وصفاء النفس.

ثالثاً: استثمار أوقات الذهاب إلى العمل أو الدراسة - عند ركوب وسائل النقل - في القراءة، إمّا قراءة القرآن العظيم - فرمضان شهر القرآن - أو قراءة كتب العلم النافع، أما السائق فربما استعاض عن القراءة لتعذُّرها عليه حال قيادة السيارة باستماع أشرطة القرآن الكريم، ودروس العلم النافع.

رابعاً: إعطاء العمل حقه، وإظهار أنّ الصوم محرّكٌ للعمل، وتذكّر أن رمضان كان شهر بدرٍ وفتح مكة، وشهر الإنجازات؛ فلا أقل من الإخلاص في العمل، والمواظبة على ساعات الدوام.





خامساً: الحرص على ختم القرآن العظيم في شهر رمضان، وقيام الليل وأداء صلاة التراويح جماعة.

سادساً: رمضان شهر تلبس فيه أمة الإسلام أبهى الحُلل في التكافل؛ فلا بد للصائم من وضع بصمات اجتماعية في هذا الشهر، فيتواصل مع أرحامه ووالديه، ويعزز برّهم في هذا الشهر الفضيل؛ لأنّ البر مطلوبٌ على الدوام، لكن في أوقات رمضان لا بد أن يكون هذا التراحم بين طبقات المجتمع أكثر وضوحاً وعمقاً في النفوس.

سابعاً: الحرص على سماع دروس أهل العلم، وخاصةً تلك التي تُفقه الإنسان في دينه، وتُعرفه بما له وما عليه.

وخلاصة الأمر: لا بدّ للصائم الحاذق من وضع خطة قبل مجيء شهر رمضان تتناسب مع ظروفه، يحرص فيها على استثمار أوقات رمضان، وتقوم -كما يقول أحد المفكرين- على استشعار أنّ الوقت هو الحياة، والعمر الحقيقي للإنسان، وشهر رمضان من أحسن الأوقات في حياة المسلم، وهو من الفرص العظيمة التي قد لا تتكرر مرة أخرى في حياة الإنسان (دروس اقتصادية من رمضان، الدكتور أشرف محمد، ص ١٢٢).





# رمضان والقرآن

الباحث علي العلاونة

رمضان هو شهر الله تعالى، يدخل فيه عباده في ضيافته وفيوض رحماته؛ ولذا كان السلف الصالح يقسمون العام إلى قسمين: فإذا جاء رمضان وفرغوا من صيامه تضرعوا إلى الله تعالى نصف العام أن يتقبل منهم الصيام والقيام وتلاوة القرآن، وأما النصف الباقي فيستغفرونه بالدعاء إلى الله تعالى أن يُبلِّغهم رمضان.

ولذا ما يكاد يودع المسلمون شهر شعبان إلا اشْرأبت قلوبهم لمعانقة شهر الرحمة والمغفرة والرضوان؛ فهو كالماء للأرض إذا نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، وكذا إذا لامست نفحات رمضان شغاف قلوب المؤمنين أثمرت الجوارح وأبنت أعمالاً صالحة.

آيات القرآن الكريم وسنة الحبيب محمد ﷺ بينت أن القرآن والصيام شقيقان لا يفترقان. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

فالله جل وعلا -خالق الزمان والمكان- فضَّل بعضها على بعض لما اختص به من مكرمات، فاخصَّ سبحانه رمضان ليكون فيه نزول القرآن.

وجمع النبي ﷺ بينهما فقال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعتُ الطعام والشهوات بالنهار فشفَّعتني فيه. ويقول القرآن: منعتُ النوم بالليل فشفَّعتني فيه. قال: فيُشفَّعان) (رواه أحمد).

وقد كان رسول الله ﷺ يتدارس القرآن مع جبريل عليه السلام في رمضان. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة) (متفق عليه).

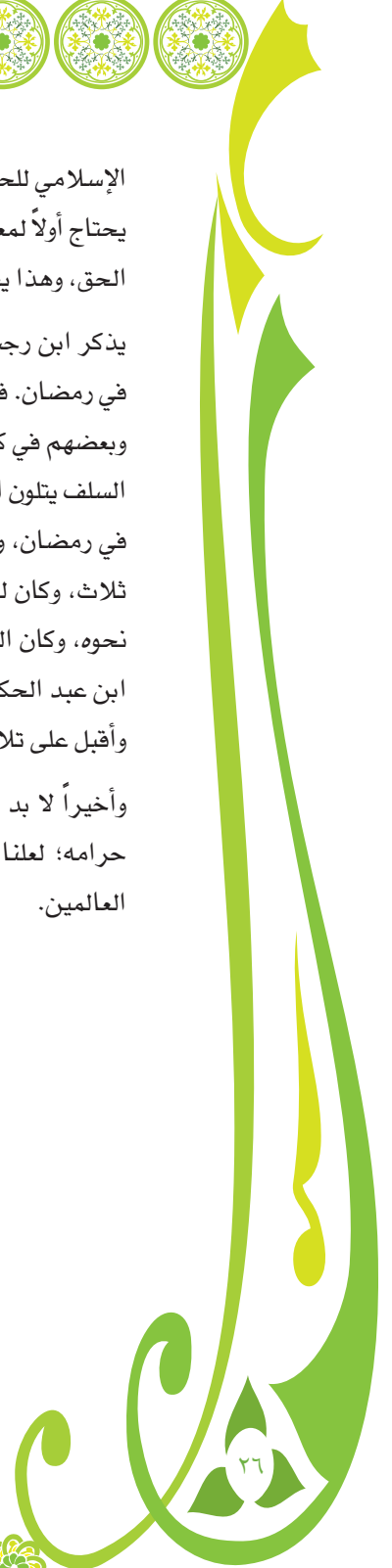
ومن هنا نجد إقبال المسلمين في رمضان على تلاوة القرآن وتدبره ومعرفة أحكامه؛ ذلك أن نزول القرآن في رمضان واكتماله يعني اكتمال التصور



الإسلامي للحياة بكل معانيها، واقتران ذلك بالصيام له حكمة؛ فالإنسان في واقع الحياة يحتاج أولاً لمعرفة الحق، وهذا سبيله القرآن، ويحتاج ثانياً إلى إرادة وتجرد للالتزام بهذا الحق، وهذا يحتاج إلى مجاهدة دائمة للنفس ورغباتها، وهذا هو دور الصيام.

يذكر ابن رجب في كتابه «لطائف المعارف» عجائب وغرائب من حال السلف مع القرآن في رمضان. قال رحمه الله: «وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع منهم قنادة، وبعضهم في كل عشرة منهم أبو رجاء العطاردي، وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها، كان الأسود يقرأ في كل ليلتين في رمضان، وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاث، وكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة، وعن أبي حنيفة نحوه، وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام، وقال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان يضر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف».

وأخيراً لا بد لنا ونحن نتلو القرآن أن نتدبر آياته، ونفهم أحكامه؛ لنحل حلاله ونُحرّم حرامه؛ لعلنا نفوز وننجو عند ربنا، ويكون القرآن حجة لنا لا علينا، والحمد لله رب العالمين.



## مما تميز به الصوم

الباحث سعيد فرحان

خلق الله عز وجل الإنسان وجعله خليفته في الأرض، وارتضى له مقام العبودية، وأكرم به من مقام، وحتى يكتمل هذا المقام فرض سبحانه عليه العبادات، وقد اقتضت حكمته عز وجل أن تكون هذه العبادات متنوعة: فمنها القلبية، ومنها الجسدية، ومنها المالية..

وكان مما افترضه الله تعالى الصوم، وهذه العبادة العظيمة قد تميزت عن باقي العبادات بمميزات كثيرة، وأجمل بعض هذه الميزات في النواحي الآتية:

أولاً: رفع الله عز وجل منزلة الصوم فتسببه إليه سبحانه. فقد روى البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: (كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به). وما كانت هذه الميزة إلا للصوم، مع الإجلال لبقية العبادات، ولهذا كان الصائم كريم النفس، عالي الهمة، قوي العزيمة في صومه؛ لأنه يعلم أن هذا الصوم لله تعالى، فيتحمل كل مشقة وكل أذى؛ لإكمال صومه على الوجه الذي يرتضيه عز وجل.

ثانياً: من حيث الأجر: جعل الله عز وجل للصوم أجراً وحساباً مختلفاً عن بقية العبادات؛ فكما خصَّ الله عز وجل الصوم ونسبه لنفسه، خصه كذلك بالأجر العظيم، فقال سبحانه -في الحديث القدسي-: (وأنا أجزي به). والجزاء يكون على قدر المجازي، وهو الله عز وجل. والصوم نصف الصبر كما ورد عنه ﷺ في الحديث الذي رواه ابن ماجه وغيره، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠). فيؤفى الصائم أجره بغير حساب، وكما قال الإمام الغزالي -في «الإحياء»- عن الصوم: (فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب). وقد خص الله سبحانه الصائم بباب من أبواب الجنة، وهو باب الريان.

ثالثاً: الصوم عبادة لا يطلع عليها إلا الله تعالى؛ فهي أبعد ما تكون عن الرياء والتفان، وكما اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الصيام له عز وجل؛ اقتضت حكمته أن يكون الصائم نفسه مع الله عز وجل، مرتبطاً به في عبادة لا يطلع عليها أحد. وقد كرم الله الصوم فأبعده عن كل ما يخل به من رياء وتفاق وسمعه.. بجعله عبادة خفية عن الناس لا يشاهدونها، ولا يلمسون لها أثراً.

رابعاً: من حيث الأحكام الشرعية: اختلف الصوم عن بقية العبادات في بعض الأحكام الشرعية، فالنية في الصوم يجب أن تتراخى عن الفعل، بمعنى أن تسبق النية العبادة بزمن -ولو يسيراً-، أما في بقية العبادات فيجب أن تقترن النية بالفعل، ولا تصح إن سبقت النية العمل.

خامساً: على الرغم من المكانة العالية للصوم وأجره العظيم، إلا أنه عبادة ترك لا فعل، وهذا يعطي الصوم ميزة إضافية وهي: الجمع بين الصوم وبين عبادة أخرى؛ فالصائم يصلي، والصائم يقرأ القرآن.. فيكون بذلك قد أدى أكثر من عبادة في وقت واحد.



# من هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان

فضيلة المفتي الدكتور محمد يونس الزعبي

لقد شرفنا الله تعالى بشهر عظيم، تتطهر فيه النفوس، وتسمو فيه القلوب، فنتقرب إلى الله عز وجل بأنواع كثيرة من الطاعات والقربات، لنحظى بأعلى الدرجات، ونفوز بالجنات.

وفي العشر الأواخر تكثر البركات، وتعظم الهبات، وتضاعف الحسنات، وتتزلز البركات، وتقال العثرات؛ فما أوجبنا في ظل هذه العشر وقبل الوداع أن نحسن الإقبال على الله تعالى، وأن نستدرك أيام التفريط، وأن نعوض ما فات، ورحم الله من قال:

يا غافلاً وليالي الصوم قد ذهبت      زادت خطاياك قف بالباب وابكيها  
وتب لعلك تحظى بالقبول عسى      أن تبلغ النفس بالتقوى أمانيتها

وقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخُصُّ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ بِأَعْمَالٍ مِنْهَا:

## قيام الليل:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ: أَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَطَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ مَنْرَهُ (متفق عليه)؛ لِأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ هُوَ دَابُّ الصَّالِحِينَ، وَتِجَارَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَمَلُ الْفَائِزِينَ:

بكى الباكون للرحمن ليلاً      وباتوا سجداً لا يسأمونا  
بقاع الأرض من شوق إليهم      تحن متى عليها يسجدونا

كان لبعض السلف خادماً يقوم الليل، فقال له سيده: إن قيامك بالليل يؤثر على عملي في النهار؛ فتم قليلاً. فقال: وماذا أعمل يا سيدي؟! إني إذا تذكرت الجنة طال شوقي إليها، وإذا تذكرت النار طال خوفي منها؛ فكيف لي أن أنام وأنا بين خوف يزعجني وشوق يقلقني. وهذا الفضيل بن عياض يأخذ بيد الحسن بن زياد ويقول له: يا حسن، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني.

## تحري ليلة القدر:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) (متفق عليه). فهي ليلة مباركة، هي تاج ليالي الدهر، كثيرة البركات، عزيزة





الساعات، القليل من العمل فيها كثير، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر:٣)، ينزل من السماء خلقٌ عظيم لشهود تلك الليلة: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ (القدر:٤)، القائم فيها بالتعبد مغفور له ذنبه إن أخلص النية لله تعالى، يقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً؛ عُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (متفق عليه)، فيها تُفْتَحُ الأبوابُ، وَيُسْمَعُ الخطاب. تقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ما أَقُولُ؟ قال: (قولي: اللهم إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحُبُّ العَفْوَ فاعف عَنِّي) (رواه أحمد).

فاحرص يا عبد الله أن تكون هذه الليلة في ميزان حسناتك:

يا خاطباً الحور في خدرها	وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجهد لا تكن وانياً	وجاهد النفس على صبرها
وقم إذا الليل بدا وجهه	وصم نهراً فذلك من مهرها

#### الاعتكاف:

هو لزوم المسجد للعبادة، وتضيق القلب للتفكير والاعتبار والإقبال على الله تعالى.. فاحرص على أن تقضي هذه اللحظات في طاعة الله وذكره وتلاوة آياته، كما كان يفعل سلف هذه الأمة: فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

فالغنيمة في هذه الأيام الكريمة، فما منها عوض ولا لها قيمة، فمن يُعْتَق فيها من النار فقد فاز بالجائزة العظيمة، والمنحة الجسيمة، يا من أعتقه مولاه من النار، إياك أن تعود بعد أن صرت حُرّاً إلى رق الأوزار، وقل يا عبد الله:

فيا عين جودي بالدمع من أسف	على فراق ليال ذات أنوار
على ليالٍ لشهر الصوم ما جُعِلت	إلا لتمحيص أثمّام وأوزار
ما كان أحسننا والشمل مجتمعا	منا المصلي ومنا القانت القاري
فابكوا على ما مضى في الشهر واغتموا	ما قد بقي إخوتي من فضل أعمار

روي عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: «يا ليت شعري من هذا المقبول فتهنيه، ومن هذا المحروم فتعزّيه»!

نسأل الله العظيم، رب العرش الكريم، أن يعق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وأولادنا من النار، وأن لا يحرمنا ثواب ليلة القدر، إنه قريب سميع مجيب الدعاء.





## مفهوم قيام ليلة القدر

فضيلة المفتي الشيخ زكريا علي سلمان

إن المتأمل لعِظَمِ الأجر الذي يحظى به من يقوم ليلة القدر ينبغي أن يحرص عليه، فإذا عرفنا أن أجر قيام ليلة القدر يعادل ألف شهر؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣).. أدركنا مغزى قيامها، وتجلت لنا حكمة إخفائها عنا؛ لكي نجتهد ونحرص على البحث والتحري عنها، والاحتياط لأجل إدراكها، وقدوتنا في ذلك المصطفى ﷺ حيث كان إذا دخل العشر: أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المنزلة (متفق عليه).

وكان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً (رواه البخاري).

والاعتكاف من صفاته الانقطاع، وانقطاع المصطفى ليس بأي انقطاع، فهو قائد الجيش ورئيس الدولة، وهو مربى الأمة ومفتيها وقاضيها وإمامها، وهو صاحب الأهل والعشيرة والأصدقاء والأقارب والمعارف، وأهم من ذلك أنه مُسَدِّدٌ بالوحي مغفور الذنب، ولكنه مع كل هذا يعتكف.

ولو كانت لحظة الإجابة ساعة معينة يُحصَلُ أجرها من جلس لها هذه الساعة لكان العصاة والطفاة والبلغاة أحرص الناس على حضور هذه الليلة، ومن هنا جاءت حكمة إخفائها عن الكسالى حتى يجتهدوا، وعن المجتهدين كيلا يتغافلوا.

ولا يلفتنا عن هذا الترصد والاجتهاد في التحصيل ما ورد في علاماتها، خاصة وأن من علاماتها ما يحصل بعد انتقضائها، فقد يلتبس الأمر على المعتكف، فيترك الاعتكاف لأجل ما ظنه أنه من علاماتها، فيفوته الخير المؤكد لشيء محتمل، وهذا من الخسارة والجهل والبله بمكان، كيف لا ورسول الله ﷺ لم يقطع الاعتكاف لكونه قد أدرك ليلة القدر، بل بقي معتكفاً إلى آخر الشهر.

كل هذا أحببت أن أقدمه لأحبائي في الله لئلا يسؤل لهم الشيطان شيئاً يتركوا فيه قيام تلك الليلة العظيمة التي قد لا تتكرر، فالعمر لا يعرف صاحبه متى ينتهي، والفراغ قد لا يتيسر في عام آخر، وقل هذا في الصحة وغيرها.



أما ليلة القدر فلها مفهومان:

الأول: لحظة الإجابة، وهذه سعادة عظيمة حيث تكون الإجابة للدعاء، ويحظى المرء بما تمنى.. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: (قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَزُومٌ تُجِبُّ الْعَمَوَ فَاغْفُ عَنِّي) (رواه الترمذي). إن المال ضروري وكذا الزوجة والولد، وإن شئت فقل ذلك في المنصب والجاه، ولكن أهم من ذلك كله السلامة في ذلك اليوم العظيم -يوم القيامة- ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الحج: ٤٧).

المفهوم الثاني للييلة القدر: هو حصول الأجر؛ فمن صلى ركعة كان كمن صلاها في ألف شهر، ومن نطق بتسبيحة كان كمن نطق بها ثلاثين ألف مرة مضاعفة بأجر المجاهدين، فيا لعظيم الأجر وكثرة الثواب!!

وهنا تدخل حياثل الشيطان، إما بصرفك إلى الحرام -لا سمح الله-، وقد يتحايل حتى يخرجك إلى اللهو المباح، فإن أفلس من كل ذلك، فقد يرضى بأن تعمل خيراً أجره قليل، حتى لا تحظى بالعمل صاحب الأجر الكثير.

وهنيئاً لك يا من تحيي ليلة القدر؛ فإن اعتكفت فيها كانت صلاتك من قيامها، وكان سماعك لموعظة من قيامها، وكانت قراءتك لكتاب الله من قيامها، وإن تكلمت بكلمة طيبة كان من قيامها، ولو أخذت غفوة لتواصل بعدها النشاط كان من قيامها.

ولهذا كان الصحابة الكرام يدعون الله عدة أشهر أن يبلغهم رمضان، كي ينعموا بهذه الأجر العظيمة، ولعلمهم يصادفون تلك الليلة الكريمة، فيدعون المولى عز وجل أن يفرج الكرب، وينير الدرب، وينصر أمة سيد المرسلين، ويجعلهم رحمة للعالمين، بنشر دين الهداية، وترك سبل الغواية.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.



## في وداع رمضان

فضيلة المفتي الدكتور أحمد الحسنات

ها نحن نودع ما استقبلناه بالأمس، وها هو شهر رمضان يعد عدته للرحيل.. لقد حل علينا رمضان ضيفاً كريماً ويغادرنا كما جاءنا، وهذه سنة الله في الكون.. شهر يجيء، وشهر يذهب.. وهكذا الدنيا دواليك..

ونقف لحظة ونحن نودع رمضان، لنسأل أنفسنا: ماذا قدمنا لرمضان، ماذا فعلنا في رمضان، هل صمناه حق الصيام، وهل قمناه حق القيام، هل تحققت فينا الحكمة من الصيام ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٢)، هل زادت طاعاتنا في رمضان، أم أنه مر علينا ونحن لاعيون لاهون؟!

يقول النبي ﷺ: (رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ) (رواه الترمذي وأحمد)، فهل نحن من الذين رغمت أنوفهم أم من الذين سعدت أيامهم برحمة الله، أم نحن من الذي غرهم طول الأمل، وقضينا رمضان لاعبين لاهين مغرورين بطول الأمل؟!

يا من بدنياه اشتغل  
وغرة طول الأمل  
الموت يأتي بغتة  
والقبر صندوق العمل

أيها الأحبة: لقد أكرمنا الله بشهر رمضان بأن ضاعف فيه الأجور، وأعطانا فرصة لتدارك ما فاتنا من الأعمال الصالحة، فهل كنا على قدر عطاء الله، وهل كنا على قدر كرم الله؟!

طوبى للتائبين في رمضان، وطوبى للعابدين في رمضان، وهنيئاً لمن أقبل على الله في رمضان، والخسارة كل الخسارة، والثبور كل الثبور لمن لم يستثمر هذا الشهر؛ فقد لا يدركه مرة أخرى. فمن لم يتب في رمضان متى يتوب، ومن لم يرجع إلى ربه في رمضان متى يؤوب، ومن لم يأخذ بحظ وافر من هذه الليالي متى يحصل على المطلوب؟!

أيها الأحبة: وماذا بعد رمضان؟! هل نعود إلى ما كنا عليه من معاصٍ وتركٍ للفرائض، كثيرون هم الذين يقبلون على الطاعات في رمضان من صلاة وصدقة وقراءة للقرآن، ولكننا نجدهم ما إن ينقضي رمضان حتى يضيعوا







الصلاة ويحبسوا الأموال ويهجروا القرآن، ويعود الإنسان إلى ما كان عليه.

المولى عز وجل يريد منا أن نبقي بعد رمضان كما كنا في رمضان، فما شرع لنا رمضان إلا لتحقيق التقوى، ولتمرين النفس على طاعة الله.

ولكن.. كيف نودع رمضان. هل نودعه بالبكاء والنحيب؟! كلا بل نودعه بالطاعة كما استقبلناه، نودعه بالشكر لله على أن بلغنا إياه، نودعه بالعزم على أن يبقى معنى الصيام في نفوسنا، نودعه بزيادة الطاعات.. ألا ترون النبي ﷺ وصحابته الكرام كانوا يكثر من الطاعات في أواخر رمضان.. كان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشد المثزر وأحيا الليل.

ونحن نودع رمضان ندعو الله أن يتقبل منا ومنكم الطاعات، ونستعد لنيل الجائزة الأولى والفرحة الأولى التي وعدنا بها ربنا: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ) (رواه مسلم).

هنيئاً لكم نيل الفرحة الأولى؛ فرحة العيد، ونذكر أن العيد عندنا عبادة، فأعيادنا تأتي بعد العبادات: عيد الفطر يأتي بعد الصيام، وعيد الأضحى يأتي بعد الحج. وأيضاً بداية أعيادنا عبادة وهي صلاة العيد؛ فيبدأ نهارنا بالعبادة، ومن ثم قالوا: «ليس العيد بلبس الجديد، وإنما العيد لمن طاعته تزيد».

ونحذر من أن الشياطين تطلق من أصفادها ليلة العيد، فنحذر أنفسنا وأهلينا من أن نختم عملنا الصالح بمحرمات نرتكبها في الأعياد من اختلاط محرم، ولهو محرم، فنكون كأمثال التي نقضت غزلها وأبطلت عملها، أعادنا الله من ذلك.

السلام عليك يا شهر رمضان، السلام عليك يا شهر الصيام، السلام عليك يا شهر القرآن، السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران، السلام عليك يا شهر البركة والإحسان، السلام عليك يا شهر الأنوار، السلام عليك يا متجر الرابحين، اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا وصالح أعمالنا، وبلغنا رمضان القابل واختم بالصالحات أعمالنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





# فتاوى رمضان منتقاة

هيئة التحرير

## أركان الصوم

### هل تجب النية في الصوم لكل يوم أم تكفي النية عن كل شهر؟

تجب النية لكل يوم من أيام رمضان؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة عن اليوم الآخر، ويجب أن تكون النية هذه في الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي ﷺ: (من لم يُبَيِّت الصيام من الليل فلا صيام له) (رواه النسائي)، وفي رواية أبي داود والترمذي: (من لم يُجَمِّع الصيام قبل الفجر فلا صيام له). ومن استيقظ وتسحر فقد نوى وإن لم يتكلم، وكذا من كان عازماً في فترة من الليل على صيام اليوم القادم.

### ما حكم الأكل والشرب في الليل بعد النية، وهل يلزمه تجديد النية؟

لا يضر الأكل والشرب في الليل ولو بعد النية، ولا يلزمه تجديد النية بعد الأكل والشرب.

### هل يشترط تبييت النية للصبي المميز إذا أراد الصوم؟

نعم، إذا أراد الصبي المميز أن يصوم في رمضان فعليه أن ينوي من الليل؛ لأن هذا شرط أداء هذه الفريضة وإن لم تكن واجبة عليه.

## شروط الصوم

### يُريد السفر بالطائرة عصاراً في نهار رمضان فهل عليه الصيام؟

يجب على من نوى السفر بعد الفجر أن يصبح صائماً، ويشرع بالسفر صائماً قاصداً إتمام صومه؛ وذلك لوجوب الصيام عليه قبل السفر، فإن لحقته بعد سفره مشقة غير محتملة جاز له الفطر لذلك وعليه القضاء.

### متى يجوز للمسافر أن يفطر؟

شروط إباحة الفطر للمسافر أن يكون سفره طويلاً مباحاً، والسفر الطويل ما كان (٨١ كم) فأكثر، ويشترط أن يشرع بالسفر ويجاوز عمران بلده قبل طلوع الفجر، فمن كان سفره كذلك فله أن يفطر وعليه القضاء، وهناك شرط آخر وهو أن لا ينوي إقامة أربعة أيام فأكثر خلال سفره في مكان واحد، فإن نوى الإقامة في مكان واحد أربعة أيام فأكثر صار مقيماً في ذلك المكان، فيجب عليه الصوم، وما أظفره المسافر يجب عليه قضاؤه بعد رمضان، وقبل أن يدخل رمضان اللاحق.

### أيهما أفضل للمسافر: الفطر أم الصيام؟

إن شق عليه الصيام فالفطر أفضل، وإلا فالصيام أفضل.

### هل تصوم الحامل والمرضع؟

يجب الصيام على الحامل والمرضع، لكن إن لحقهما ضرر أو مشقة غير معتادة أفطرتا





وعليهما القضاء، فإن كان الفطر خوفاً على الجنين أو الطفل فتجب فدية مع القضاء، وهي: إطعام مسكين مد طعام، ويقدر بـ(٦٠٠ غم) من القمح أو الرز عن كل يوم حصل فيه الفطر.

### شخص أصابه مرض لا يرجى برؤه، ماذا يفعل في صومه؟

إن عجز عن الصوم بسبب المرض فعليه إطعام مسكين مد طعام عن كل يوم يفطره، قال الله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (البقرة: ١٨٤). والمد (٦٠٠ غم) من القمح أو الرز.

### هل يجب الصوم على الصبي البالغ تسع سنوات؟

لا يجب الصوم على الصبي حتى يبلغ إما بالعلامات المعروفة، وأشهرها الاحتلام والحيض، أو ببلوغه خمسة عشر عاماً قمرية، ويجب على الولي أن يأمر أبناءه الصغار بالصوم متى بلغوا سن التمييز، وهو السابعة من العمر إن كانوا قادرين على ذلك.

### هل يجوز الفطر لمن يعمل بالأعمال الشاقة كخباز وعامل باطون؟

لا يجوز لهم الفطر، وعلى كل منهم أن ينوي الصوم من الليل ويشرع فيه، فإن وصل بعد ذلك إلى حد يشق معه الصوم أفطر وقضى في وقت آخر.

### ما هو المرض المبيح للفطر في رمضان؟

هو المرض الذي يخشى أن يهلك صاحبه لو صام، أو يخشى أن يتلف عضو من أعضائه، أو تفوت منفعة عضو من أعضائه لو صام.

### إذا طهرت المرأة في رمضان قبل أذان الفجر، فهل يجب عليها الصوم؟

إذا طهرت المرأة قبل أذان الفجر وجب عليها الصيام؛ لانتهاء المانع الذي يمنعها من الصوم. والقاعدة الشرعية تقول: «إذا زال المانع عاد الممنوع» وعندئذ تنوي الصيام قبل الفجر ثم تغتسل للصلاة سواء قبل الفجر أو بعده.

### هل تأثم المرأة إذا صامت حياءً من أهلها وهي حائض أو نفساء؟

نعم تأثم المرأة إذا تركت الطعام والشراب بقصد الصيام حياءً من أهلها وهي حائض أو نفساء؛ لأن صيامها لا ينعقد، ويجب عليها أن تقطع إمساکها ولو بشرية ماءً سراً إذا كانت تستحي من أهلها.

### امرأة أخذت دواءً لتأخير الحيض فما حكم صيامها؟

إذا أخذت دواءً فلم تر دم الحيض فصامت فصيامها صحيح، لكن لا تنصح بذلك إذ لا ضرورة له، وإذا كان يترتب ضرر على أخذها لهذا الدواء -ولو احتمالاً- فيحرم عليها تناوله.

### إذا طهرت الحائض في أثناء نهار رمضان فهل تمسك ببقية اليوم؟

نعم، إذا طهرت المرأة بعد الفجر ولو بوقت قليل أمسكت ببقية ذلك اليوم عن المفطرات، ثم تقضي ما فاتها من الصيام بعد رمضان، ولها أجر الإمسك وأجر القضاء.

### هل يجوز تأخير غسل الجنابة إلى ما بعد طلوع الفجر؟

يجوز ذلك؛ لأنه ليس من شروط صحة الصيام الطهارة من الجنابة، لكن عليه أن يغتسل





ليصلي صلاة الفجر في وقتها، فإذا أّخر الاغتسال يُخشى أن تقوته صلاة الفجر في وقتها، وهذا هو المحرم.

### **امرأة طهرت قبل الفجر ولم تغتسل إلا بعد طلوع الشمس، فما حكم صيامها؟**

صيامها صحيح؛ لأن الغسل ليس شرطاً لصحة الصوم بل لصحة الصلاة، وتأنم بتأخير صلاة الفجر عن وقتها بلا عذر، ومعلوم أنّ صلاة الفجر ينتهي وقتها بطلوع الشمس، ومع ذلك يجب عليها الاغتسال وقضاء صلاة الفجر.

## **مفسدات الصوم**

### **ما هي مفطرات الصوم؟**

- ما دخل عمداً إلى الجوف من منفذ مفتوح مثل: الأنف، والأذن، والفم، والقيل، والدبر.
- القيء العمد.
- الجماع.

### **هل خلع الضرس في نهار رمضان يُفسد الصيام؟**

إنّ مجرد خلع الضرس في نهار رمضان لا يفسد الصيام، لكن لو دخل إلى الجوف شيء من الماء أو الدم؛ فسد الصوم، وعلى من فسد صومه بذلك الإمساك بقية يومه لحرمة الشهر، وعليه قضاء ذلك اليوم، وحيداً لو استطاع أن يؤخر عملية الخلع إلى الليل أو إلى ما بعد رمضان.

### **ما حكم استعمال الروائح العطرية والبخور في نهار رمضان؟**

الروائح العطرية والبخور ليست من مفطرات الصيام، لكن يسن تركها لما فيها من الترفه الذي لا يناسب حكمة الصوم من تعويد النفس على مخالفة الهوى والشهوات، أما إذا ابتلع عين دخان البخور فإنه يفطر.

### **هل يؤثر الفحص الداخلي للمرأة على صيامها؟**

الفحص الداخلي للمرأة يبطل الصيام؛ لأنه يشتمل على دخول جسم إلى الجوف أثناء الصوم فيبطله، وهذا ما نص عليه الفقهاء في كتبهم، ويجب على المرأة عندئذ الإمساك عن المفطرات بقية اليوم لحرمة شهر رمضان، وقضاء هذا اليوم بعد رمضان، ويجب تجنب هذا الفحص في رمضان وغيره إلا للضرورة؛ لأنه لا يجوز الاطلاع على العورة إلا للضرورة، وعند الضرورة تذهب المرأة إلى طبيبة مسلمة، فإن لم تجد فإلى طبيبة كاتبية، فإن لم تجد فإلى طبيب مسلم عدل ثقة مأمون.

### **ما حكم الإبر العضلية، وهل تفسد الصيام؟**

الحقن العلاجية الجلدية والعضلية لا تُعتبر من المفطرات؛ لأنها لم تدخل إلى الجوف من منفذ مفتوح، أما الحقن الوريدية التي فيها سوائل مغذية فإنها تفتطر؛ لأنها مثل الطعام والشراب من حيث المعنى.

### **ما حكم الحقن الشرجية والتحاميل للصابغ في نهار رمضان؟**

الحقن أو التحاميل في أحد السبيلين من المفطرات؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «إنما الفطر ممّا دخل وليس ممّا خرج» (رواه البيهقي في «السنن الكبرى»)، فتعميمه في الداخل يدل على





أنه مفطرٌ سواء كان مطعوماً أم غير مطعوم؛ لأن غير المطعوم له صورة الطعام.

### ما حكم إبرة الأنسولين؟

لا تقطر؛ لأنها تحت الجلد وغير نافذة للجوف.

### ما حكم سحب الدم من الصائم في نهار رمضان؟

غير مفطر؛ لأنه يشبه الحجامة، وقد احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم، ثم إن سحب الدم مما خرج وليس مما دخل، ولا يفطر ما خرج، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «إنما الفطر ممّا دخل وليس ممّا خرج»، ولكن يكره ذلك للصائم إن لم يكن له حاجة؛ لأنه قد يضعف عن الصيام فيفطر.

### ما حكم غسيل الكلى للصائم في رمضان؟

غسيل الكلى يُفطر؛ لأن سائل الكلى سائلٌ مغذٍّ كما هو معلوم عند أهل الطب، ولأنه يؤدي إلى دخول أجسام إلى الجوف، ولذا على المريض الذي غسّلت كليته أن يمسك عن المفطرات بقية النهار إن استطاع ويقضي ذلك اليوم بعد رمضان، وندعو الله له بالشفاء.

### هل القيء في نهار رمضان يفطر؟

من الأسباب المفطرات تعمّد القيء؛ فمن تقيأ عمداً أفطر، وإن غلبه القيء لم يفطر إن لم يرجع شيء من القيء إلى الجوف، وإلا فيفطر، لقول النبي ﷺ: (من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض) (رواه البخاري).

### أكل شاكاً في طلوع الفجر ثم تبين عدم طلوع الفجر، هل يصح صيامه؟

من فعل هذا لم يفطر وصيامه صحيح؛ لأنه ثبت لديه أنه أكل ليلاً، وكذا لو أكل شاكاً ولم يتبين له الأمر فلم يدر هل أكل قبل الفجر أو بعده؛ لأن القاعدة الشرعية تنص على أن: (اليقين لا يزول بالشك)، فاليقين وجود الليل، والشك حصل في طلوع النهار فيبني على اليقين ويطرح الشك.

### ما حكم استعمال معجون الأسنان في نهار رمضان؟

يُكره، ولكنه لا يفطر إذا تأكد أنه لم يصل إلى الجوف شيء منه.

### إجراء عملية جراحية تحت التخدير، هل يبطل الصوم؟

غازات التخدير لا تُفطر؛ لأنها ليست ذات جرم، وكذلك إبر التخدير لا تقطر؛ لأنها تحت الجلد، شريطة أن لا يمكث جميع النهار تحت التخدير، فإن كان في أول النهار مفقياً صح صومه، وكذا لو أفاق بعد العملية، فالتخدير نفسه لا يفطر، ولكن في العمليات قد يحدث مفطر آخر، ولهذا فإن قضاء يوم العملية أحوط.

### ما حكم استعمال البخاخ للمريض في نهار رمضان؟

أخذ البخاخ عن طريق الأنف أو الفم مفطر؛ لأنّ الدواء في هذه البخاخات يُراد منه الوصول إلى الرئتين وهما من الجوف، فمن كان يستعمله في بعض الأيام يستعمله ويبقى ممسكاً ويقضي فيما بعد، ومن كان يستعمله كل يوم يستعمله ويبقى ممسكاً ويُطعم عن كل يوم مسكيناً.





### ما حكم استعمال لاصق الإقلاع عن التدخين في نهار رمضان؟

لا يفطر؛ لأنه لم يدخل منه شيء إلى الجوف من منفذ مفتوح، ويُصح بتركه.

### ما حكم قطرة العين للصائم؟

قطرة العين لا تبطل الصيام وإن أحس بطعمها في حلقه؛ لأن العين ليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف، ويُضَلُّ عدم استخدامها في النهار.

### ما حكم التصوير الشعاعي للصائم في رمضان؟

التصوير الشعاعي بحد ذاته لا يفطر، لكن إذا أخذ دواءً أو مادة لإظهار الصورة، عن طريق منفذ مفتوح إلى الجوف -مثل الفم والشرح- فإنه يفطر.

### ما حكم من أكل بعد أذان الإمساك وقبل الأذان الثاني؟

صيامه صحيح ولا شيء عليه، لكن الاحتياط أولى.

### هل كثرة النوم في رمضان تفسد الصوم؟

كثرة النوم في رمضان لا تفسد الصيام؛ لأنه ليس من شروط الصيام عدم النوم، لكنه قد يُفوت على نفسه الأجر العظيم من الصلاة وقراءة القرآن وتحصيل الأجور والطاعات.

### هل الاحتلام في نهار رمضان يفطر؟

الاحتلام في نهار رمضان لا يبطل الصيام، لكن عليه الاغتسال كي لا تقوته الصلاة.

### هل قطرة الأذن والأنف تبطل الصيام؟

قطرة الأنف والأذن تبطلان الصوم؛ لأن الأنف والأذن منفذان مفتوحان إلى الجوف. أما القطرة في العين فلا تفتقر؛ لأن المنفذ من العين إلى الجوف عبارة عن قناة ضيقة. وقد كان السلف يكتحلون وهم صائمون.

### إذا توضأ الشخص فوصل ماء المضمضة إلى جوفه، فهل يبطل صومه؟

إذا وصل ماء المضمضة إلى الجوف بلا تعدٍ من الصائم ولا مبالغة منه في المضمضة فصومه صحيح، وأما إن تعدى أو بالغ فوصل الماء إلى جوفه فإن صومه يبطل؛ لأن المبالغة منهي عنها للصائم لقول النبي ﷺ: (بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً) (رواه الأربعة)، والمراد بالتعدي أن يتمضمض أكثر من ثلاث مرات.

### ما حكم الأكل والشرب ناسياً في نهار رمضان أو غيره وهو صائم؟

من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه، لا فرق في ذلك بين صوم رمضان وصوم غيره، ولا فرق بين أن يكون الصوم فريضة أو نافلة.

### ما حكم ذوق الطعام أثناء الصيام؟

يكره ذوق الطعام أثناء الصيام، ويبطل الصوم إن وصل شيء من الطعام إلى الجوف.





### ما حكم من أغمي عليه وهو صائم؟

إذا كان قد نوى الصيام من الليل ثم أغمي عليه في النهار ثم أفاق قبل الغروب؛ فصيامه صحيح. وإن استمر الإغماء طول النهار من الفجر إلى الغروب؛ لم يحسب له صيام ذلك اليوم.

### ما حكم من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين طلوع الفجر؟

هذا يجب عليه إمساك بقية اليوم احتراماً للشهر الكريم، ويجب عليه قضاء ذلك اليوم بعد رمضان.

### ما حكم من أكل وشرب ظاناً غروب الشمس، ثم تبين له أن الشمس لم تغرب بعد؟

هذا بطل صومه وعليه القضاء، ولا يجوز الفطر قبل التحقق من غروب الشمس؛ إما بمشاهدتها أو بالاجتهاد أو إخبار من يثق بدينه.

### ما حكم وضع لاصق يمنع الشعور بالجوع أثناء الصيام؟

الصيام عبادة عظيمة، وركن من أركان الإسلام، ولو علمت الأمة ما في رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان، ولعل الله ينظر إلى المتلوي من جوعه وعطشه نظرة لا يشقى بعدها أبداً. علماً بأن من تسحر على السنة وأفطر على السنة لا تدرکه مشقة عظيمة، ومن وَضَعَ هذا اللاصق كره له ذلك لكن لا يفطر، لأن هذا اللاصق غير مغذٍ.

### ما حكم الأكل والشرب أثناء الأذان الثاني؟

لا يجوز الأكل والشرب أثناء الأذان الثاني؛ لأنه دلالة على طلوع الفجر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

### هل يعد التدخين من المفطرات؟

نعم، الدخان من المفطرات؛ لأن ذرات الدخان تدخل عمداً إلى الرئة.

### ما حكم السباحة للصائم؟

تكره السباحة للصائم؛ لأنه يخشى دخول الماء إلى الجوف عن طريق الأنف أو الأذن أو الفم، وعندها يفطر، ورمضان شهر التسبيح وليس السباحة.

### ما حكم بلع الريق للصائم؟

لا بأس في هذا، ولا ينبغي الاحتراز عنه، فهو رحمة للصائم وغيره، وفي الاحتراز عنه مشقة وتتلع في الدين، وقد نهينا عن التلع، ورفع الله عنا المشقة.

### هل يبطل صوم من استعمل دواء الغرغرة؟

إذا نزل الدواء إلى جوفه أفطر، وإذا لم ينزل لم يفطر؛ لذا ينبغي الاحتراز عنه في نهار رمضان.

### ما حكم ابتلاع النخامة للصائم؟

إذا تعمدتها أفطر؛ لأن من الممكن الاحتراز عنها، وإذا غلبته، لا يفطر، ثم هي قدر ينبغي التوخي عنه.





### ما حكم استعمال الدهون المرطبة للبشرة (الكريمات) في نهار رمضان؟

لا يفطر؛ لأنه لا يدخل إلى الجوف، وما يصل منه إلى ما تحت البشرة يصل من منفذ غير مفتوح وهي المسامات.

### ما حكم التطيب (التعطر) للصائم؟

تركه أولى، لكنه لا يفطر؛ لأن الصيام تقشف وهذا ترفه.

### ما حكم من سبَّ الدين أو أتى بمكفر في نهار رمضان؟

من ارتد وهو صائم أفطر، ومن سبَّ الدين فقد ارتد، فليرجع إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين، ويراجع زوجته، ويستغفر الله، ويبقى ممسكاً عن المفطرات، ويقضي ذلك اليوم.

### ما حكم صبغ الشعر في نهار رمضان للصائم؟

يجوز ولا يفطر الصائم.

### هل دهن الرأس بـ(زيت الشعر) مفطر؟

دهن الرأس بزيت الشعر لا يفطر؛ لأنه لا يدخل إلى الجوف.

### هل يفطر من وصل جوفه ذباب أو غبار الطريق أو غريلة الدقيق؟

لا يفطر الصائم بما وصل إلى جوفه رغماً عنه مثل الذباب وغبار الطريق وغريلة الدقيق.

### لو احتاج إلى القىء للتداوي بإخبار طبيب، هل يجوز له التقبؤ، وهل يعد مفطراً؟

من احتاج إلى أن يتقبأ ففعل فلا إثم عليه، لكنه يعد مفطراً، وعليه إمساك بقية النهار إن استطاع، وأن يقضي ذلك اليوم.

### هل يفطر من غسل السواك مع بقاء رطوبته واستاكه به؟

يجب على من استعمل السواك وهو صائم أن يحرص على أن يكون جافاً، فإن كان مبللاً بللاً يسيراً لا ينعصر منه شيء فلا يضر استعماله للصائم.

### هل التجشؤ يبطل الصوم؟

التجشؤ لا يبطل الصوم، لكن إذا خرج من الجوف شيء يجب أن يلفظه وأن يتمضمض بعده ليطهر فمه، فإذا ابتلع ريقه بعد ذلك لا يكون ريقه نجساً.

### ماذا يفعل من دميت لثته؟

من دميت لثته وهو صائم عليه أن يبصق حتى يصفو ريقه؛ أي: حتى ينقطع الدم، ثم يتمضمض ليطهر فمه، فإن لم يجد ماءً كفى أن يبصق حتى يصفو ريقه، وإن دخل جوفه شيء من الدم بغير قصد فلا شيء عليه.







## ماذا يفعل من رأى صائماً في رمضان يأكل أو يشرب ناسياً؟

من رأى صائماً في رمضان يفسطر ناسياً ينبغي أن ينبهه؛ لأن الناسي وإن كان غير آثم ولا مفطر، لكن صورة ما يفعله صورة المنكر، فنذكره بلطف ليكف عن ذلك.

## فدية الصوم الواجب وموجب الكفارة

### ما حكم قضاء الصيام عن سنوات كثيرة؟

يجب على المسلم أن يقضي ما فاته من الصيام؛ لأن هذا دين الله في ذمته، وقد قال رسول الله ﷺ: (قَدَيْنُ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى) (رواه مسلم)، ومن عليه صيام فأتت يجب عليه صياماً ما فاته من أيام رمضان في السنوات الفائتة ما دام حياً وقادراً على الصيام، فإن مات وعليه صيام صام عنه وليه إن شاء، لحديث رسول الله (ص): (مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَوَلِيَّهُ) (رواه الشيخان)، ولوليه أن يطعم عنه مسكيناً بدل صيام كل يوم، وإطعام المسكين (٦٠٠ غرام) من القمح أو الرز.

### هل تستأذن المرأة زوجها في صوم القضاء؟

على المرأة أن تستأذن زوجها في صوم القضاء ما دام وقت القضاء واسعاً، أما إن ضاق وقت القضاء -كأن بقي من شعبان ما يكفي للقضاء فقط- فلا تستأذنه، بل تصوم لأن أمر الله تعالى مقدم على رضا الزوج.

### من تلبس بصوم قضاء، هل له قطعه؟

من تلبس بصوم قضاء حرم عليه قطعه، فلو قطعه فقد أثم وعليه صيام اليوم الذي شرع في قضاؤه.

### هل على من أفطر بعدد شرعي إخراج الفدية؟

إذا كان العذر من الأعذار الدائمة -كالمريض بمرض لا يرجى بُرؤه منه وكالهرم- فتجب عليه الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم من الأيام التي أفطرها، وأما إن كان العذر من الأعذار المؤقتة كالحيض والنفاس والمرض غير الدائم فيجب في ذلك القضاء لا غير.

### ما حكم من مات وعليه صيام؟

من مات قبل تمكنه من القضاء كمن استمر مرضه حتى مات فلا قضاء ولا فدية ولا إثم عليه، وإن مات بعد التمكن وجب تدارك ما فات، وذلك بأن يُخرج من تركته عن كل يوم مد طعام (٦٠٠ غرام من القمح أو الرز)؛ لحديث: (من مات وعليه صيام شهر؛ فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً) (رواه الترمذي).

ويجوز للولي أن يصوم عنه بل يستحب له ذلك؛ لقوله ﷺ: (من مات وعليه صيام؛ صام عنه وليه) (رواه الشيخان). وفي رواية: (إن شاء). فعلم من ذلك أن الإطعام عنه جائز، والصيام جائز أيضاً.

### ما مقدار إطعام المسكين في الكفارات؟

إطعام المسكين ستمئة غرام من القمح أو الرز، ويجوز إخراج قيمته عند الحنفية.

### على من تجب فدية الصوم؟

الفدية تجب على من لا يستطيع الصوم لا في الحال ولا في المستقبل مثل: الشيخ الهرم،





والمرأة المسنة، والمريض مرضاً لا يرجى برؤه. وتجب الفدية في تركه من مات وفي ذمته صوم واجب.

### هل يشترط التتابع بالقضاء؟

الأفضل في القضاء التتابع، لكن إن كان الصيام قد فات بعذر؛ فالتتابع غير واجب، وإن فات الصيام بلا عذر فالتتابع واجب؛ لأن القضاء في هذه الحال على الفور، والتفريق يخل بالفورية، ومع ذلك لو فرق أيام القضاء كفاه ذلك.

### كيف يكفر عن ذنبه من أفطر في رمضان بغير عذر شرعي؟

يستغفر الله، ويصوم يوماً بديل كل يوم أفطره، فإن أفطر على جماع في نهار رمضان فعليه مع القضاء كفارة صيام شهرين متتابعين عن كل يوم، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً، لكل مسكين (٦٠٠ غرام) أرز، أو ثمنه.

### من بدأ الصيام في العشرين هل يلزمه قضاء شيء من أيام رمضان الفائتة التي لم يصمها؟

نعم، يجب عليه قضاء ما لم يصمه بعد البلوغ، والبلوغ يتحقق بالاحتلام، أو الحيض، أو بلوغ سن الخامسة عشرة من العمر بالحساب القمري.

### هل على الهرم أو الزم شيء إذا أقر الفدية عن السنة الأولى؟

الهرم والشيخ الكبير الذي لا يقدر على الصيام تلزمه فدية إطعام مسكين عن كل يوم، فلو أقرها عن السنة الأولى لم تلزمه فدية أخرى، بخلاف من أقر قضاء رمضان بغير عذر حتى دخل رمضان آخر، فهذا تلزمه فدية التأخير.

### هل يجوز صرف أمداد من الفدية إلى شخص واحد؟

نعم يجوز؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة.

### هل يجوز صرف المد إلى شخصين؟

لا يجوز صرف المد إلى شخصين؛ لأنه لا يعد إطعاماً كاملاً لأيٍّ منهما.

### من وجبت عليه الكفارة هل يجوز له إطعامها لعياله؟

يجب إعطاء الكفارة للفقراء والمساكين الذين لا تجب نفقتهم على من وجبت عليه الكفارة، فلو أطعمها لعياله لا تعد كفارة، ولا يسقط ما في ذمته.

### هل يجوز للكبير الهرم أو الحامل أو المريض الذي لا يرجى برؤه تقديم الفدية على رمضان؟

لا يجوز تقديم الفدية على رمضان، بل لا يجوز تقديم فدية يومين فأكثر؛ إذ الفدية بدل الصوم، والصوم لم يجب بعد، ويجوز تقديم الفدية ليوم واحد فقط قياساً على تقديم الزكاة لعام واحد فقط.

### من أقر صيام سنة، هل يجوز له تقديم الفدية على القضاء؟

نعم، يجوز تقديم الفدية على القضاء؛ لأن كلاً منهما واجب مستقل، ولا يشترط بينهما الترتيب.





## الاعتكاف

### ما هو الاعتكاف وكيف يكون؟

الاعتكاف: هو اللبث في المسجد بنية الاعتكاف، ويحصل بأدنى لبث في المسجد إذا نوى به الاعتكاف، ولذا يسن لدخل المسجد أن ينوي الاعتكاف ما دام فيه.

### ما حكم الاعتكاف في رمضان؟

يسن الاعتكاف في رمضان، وفي العشر الأواخر منه أكد رجاء موافقة ليلة القدر.

### هل يشترط الاعتكاف في المسجد؟

يشترط لصحة الاعتكاف أن يكون في المسجد؛ فلا يصح الاعتكاف في البيت ونحوه بل لابد من المسجد.

### هل يشترط في المسجد الذي يعتكف فيه أن تقام فيه الجمعة؟

لا يشترط في المسجد الذي يعتكف فيه أن تقام فيه الجمعة إلا إذا نذر اعتكافاً متتابعاً تتخلله الجمعة؛ فيشترط أن يكون اعتكافه في مسجد تقام فيه الجمعة حتى لا يقطع تتابعه بالخروج لصلاة الجمعة.

### هل يجوز للمرأة أن تعتكف في بيتها؟

لا يصح الاعتكاف إلا في المسجد، لكن لو بقيت فيه تجنباً لمشاهدة المفاسد التي يراها من خالط الناس، أو لنية صالحة أخرى فلها الأجران إن شاء الله.

## صلاة التراويح

### هل تجوز القراءة من المصحف في صلاة التراويح؟

تجوز القراءة من المصحف في صلاة التراويح شريطة أن لا يأتي بحركات كثيرة تبطل الصلاة، لكن الأولى أن يكون الإمام حافظاً ويقرأ من حفظه.

### هل يصح أداء صلاة التراويح في البيت؟

من السنة أن يصلي المسلم صلاة التراويح جماعة في المسجد، لكن لو صلى أحياناً جماعة مع أهله في البيت لسبب من الأسباب فلا حرج في ذلك.

### ما حكم من يصلي التراويح أربع ركعات بتشهد واحد؟

لا تنعقد صلاته.

### ما الفرق بين صلاة القيام والتهجد؟

قيام الليل: كل صلاة نافذة في الليل ومنها صلاة التراويح. والتهجد: صلاة النافلة بعد النوم. وطوبى لمن جمع بينهما، فقد ورد فيهما آيات وأحاديث كثيرة. قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩).





## ما مشروعية حضور النساء لصلاة التراويح في المسجد؟

لا بأس في ذلك، لكن مع الحشمة، وعدم الاختلاط بالرجال، قال رسول الله ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) (متفق عليه).

## هل يجوز أن تجتمع النساء في بيت إحداهن لصلاة التراويح؟

نعم يجوز ذلك، وهو أبعد عن محاذير الخروج إلى المسجد.

## هل تجوز إمامة النساء بالنساء؟

نعم تجوز، وتأمهن أكثرهن فقهاً بأحكام الصلاة.

## هل يجوز أن تجهر بالقراءة من تؤم النساء بصلاة التراويح؟

نعم يجوز ذلك، لكن بحيث لا يسمعه الرجال الأجانب.

## ليلة القدر

### ما هي فضيلة ليلة القدر؟

يكفي أن الله تعالى أنزل فيها سورة كاملة، وأنزل فيها القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ (الدخان: ٢). وقد علمنا النبي ﷺ أن نعتكف في العشر الأواخر من رمضان طلباً ليلية القدر، ومن عبء الله فيها وأحيانا كان له أجر عبادة ألف شهر، ليس فيها ليلة قدر.

### كيف تحيا ليلة القدر؟

تحيا ليلة القدر بجميع أنواع القرب والطاعات: كالصلاة المفروضة والمسنونة والنوافل، وتلاوة القرآن الكريم، والإكثار من ذكر الله تعالى، والصدقة، والاعتكاف، والدعوة إلى الله تعالى.

### ما هي علامات ليلة القدر؟

قيل: من علاماتها السكينة في ليلتها، وتشرق الشمس بيضاء في صبيحتها دون شعاع. ولا ينبغي التشاغل عن الأهم بالمهم، وقد أحفاها الله تعالى عنا لنجتهد في تحصيلها؛ فتحيا عدة ليال لنحصل على أجرها.

### ماذا يمكن للحائض أن تفعل في ليلة القدر؟

الحائض إذا اشتغلت بذكر الله فقد أحيت ليلة القدر، وكذا لو استمعت إلى القرآن من الراديو أو التلفاز.

### ما هو سبب إبهام ليلة القدر؟

الحكمة من ذلك أن يجتهد المسلم في طلبها بإحياء كل ليالي رمضان، أو إحياء العشر الأواخر منه؛ فينال ثواب إحياء ليلة القدر، وثواب إحياء ليال أخرى معها.

### ما قولكم فيمن يسهر طوال ليلة القدر ولا يصلي الفجر؟

هذا حرم نفسه ثواباً عظيماً؛ فإن أداء الفرائض أحب إلى الله تعالى من عمل النوافل، وصلاة الفجر فريضة، وأداؤها مع الجماعة يعدل قيام ليلة كاملة، فكيف يتركها بسبب الحرص على النوافل.





## ماذا يُستحب أن يقول في ليلة القدر؟

في ليلة القدر يستحب للمسلم أن يقول ما علمه النبي ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) (رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد).

## هل ليلة القدر متنقلة بين ليالي رمضان؟

ليلة القدر في رمضان قطعاً، وهي في العشر الأواخر أرجى، وفي الأوتار منها أرجى؛ ولذا أمر النبي ﷺ بإحياء العشر الأواخر من رمضان، وكان هو ﷺ، والناس يجتهدون في ليلة السابع والعشرين من رمضان، ولهم ثواب على كل حال، سواء وافقوا ليلة القدر أم لا، ففي إحياء أي ليلة من رمضان ثواب عظيم.

## زكاة الفطر

### ما حكم صدقة الفطر؟

صدقة الفطر واجبة على المسلم عن نفسه وعن كل من تجب عليه نفقته إن وجد مالاً فاضلاً عن حاجته وحاجة عياله ليلة العيد ويومها، لخبر ابن عمر رضي الله عنهما حيث قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان على الناس: صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى، من المسلمين» (رواه البخاري)، وتقدر بحوالي (٢,٥) كغم من القمح أو الرز، وتصدر دائرة الإفتاء سنوياً فتوى تبين فيها قيمة هذه الزكاة.

### هل تجب زكاة فطر على الجنين؟

لا تجب عن الجنين زكاة الفطر، إلا إذا وُلد قبل مغيب شمس آخر يوم من رمضان.

### ما حكم دفع زكاة الفطر نقداً؟

الأصل أن تُخرج زكاة الفطر من غالب قوت البلد، وغالب قوتنا في الأردن القمح أو الرز، وتقدر زكاة الفطر بـ(٢٥٠٠) غم عن كل شخص، ومن السهل إعطاء هذا المقدار من الرز للفقراء والمساكين، وهذا هو الصحيح في كل المذاهب الإسلامية، وأجاز فقهاء الحنفية دفع القيمة نقداً؛ لأنه أنفع للفقير وأيسر على المزكي.

### ما حكم تأخير صدقة الفطر إلى ما بعد يوم العيد؟

يحرم تأخير صدقة الفطر عن يوم العيد، فإن أحر عن يوم العيد عصى وعليه القضاء على الفور لتأخيره من غير عذر؛ لأنّ ذمته تبقى مشغولة فلا بدّ له من إبراء ذمته.

## مسائل متفرقة

### ما هي سنن الصيام؟

يسن في الصيام تأخير السحور ما لم يخش طلوع الفجر، وتعجيل الفطر بعد التأكد من غروب الشمس، والاعتكاف خاصة في العشر الأواخر، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم، وترك اللغو من الكلام، والجد والسخاء، وصيانة النفس عن الشهوات والمحرمات، والغتسال من الجنابة قبل الفجر.

### ما هي مكروهات الصيام؟

المبالغة في المضمضة والاستنشاق، وذوق الطعام، وكل ما قد يؤدي إلى إفساد الصوم. وكذلك





اللغو والكلام الذي لا فائدة فيه، ويتأكد له ترك الكذب والغيبة والنميمة.

### متى يكون الدعاء أرجى للقبول: قبل الإفطار في رمضان أم بعده؟

الدعاء مستجاب على جميع الأحوال، وهذا من فضل الله وكرمه على عباده؛ لحديث رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما إن يُعجل له دعوته، وإما أن يدرخها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها) (رواه أحمد)، وفي شهر رمضان الدعاء الذي يكون أرجى للقبول هو الذي يكون من الصائم قبل الإفطار بقليل، لحديث رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين) (رواه الترمذي وحسنه).

### ما حكم صنع الطعام لشخص مفطر في رمضان؟

يحرم صنع الطعام للمفطر بغير عذر في رمضان؛ لأن ذلك إغانة على المعصية والإغانة على المعصية معصية. قال تعالى: ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢).

### ما حكم العمرة في رمضان؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لَأَمْ سِنَانُ الْأَنْصَارِيِّ: (مَا مَنَعَكَ مِنَ الْحَجِّ)؟ قَالَتْ: أَبُو فَلَانٍ -تَعْنِي زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالْآخَرَ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا. قَالَ: (فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِيَ) (رواه البخاري).

وَعَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً) (رواه الترمذي بسند حسن).

ومن فائتة عمرة في رمضان فأبواب الخير كثيرة منها: أن يصلي الصبح في جماعة ثم يجلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ صَلَّى الْعِدَّةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَةً تَامَةً) (رواه الترمذي وقال: حسن غريب).

### هل يجزئ السحور قبل منتصف الليل؟

السحور: هو الطعام الذي يؤكل بعد منتصف الليل ليتقوى به المسلم على الصيام. وكلما أُرْخِرَ إلى القريب من الفجر كان أفضل. فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ) (رواه أحمد)؛ لأنه أقرب للتقوى على العبادة، هذا ما لم يخش طلوع الفجر، فإن تردد في بقاء الليل فالأفضل ترك السحور؛ لقول النبي ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

### بم يتحقق السحور؟

يتحقق بأكل ثمرة، أو شرب جرعة ماء بعد منتصف الليل وقبل طلوع الفجر بنية التقوى على الصيام.

### ما حكم التهئة بدخول شهر رمضان؟

هذا من المباحات، ومن فعله للتعبير عن محبة أخيه المسلم فقد فعل خيراً. قال رسول الله ﷺ: (أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)، والسلام دعاء بالسلامة.





## ماذا يفعل من رأى شخصاً في رمضان يأكل أو يشرب عامداً، مجاهراً بفطره؟

عليه أن ينهأه لأن هذا منكر، فإن خاف شره أنكر عليه بقلبه، لكن لا يجالسسه إن استطاع، وحبذا لو استعان برجال الشرطة عليه.

## كيف يحكم بدخول شهر رمضان؟

يحكم بدخول شهر رمضان بإكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً، أو رؤية الهلال بعد غروب شمس يوم التاسع والعشرين من شعبان، ويسن تحري الهلال، ويجب العمل بما أعلنت عنه الجهات الرسمية كالتقاضي الشرعي.

## ما حكم من يصوم ولا يصلي؟

إن ترك الصلاة استخفافاً بحقها فهو كافر لا يقبل صيامه، وإن تركها كسلاً فهو مسلم وصيامه صحيح، فليحرص على الصلاة كما يحرص على الصيام.

## ما حكم من يصلي ولا يصوم، ولا عذر له؟

هذا أخل بركن من أركان الإسلام؛ فليتق الله، وليتم إسلامه بالصيام.

## ما حكم من يسب الناس أو يغشهم وهو صائم؟

هذا فعل حرام، ينتقص من أجره، أما صيامه فصحيح.

## أيهما أفضل في نهار رمضان: قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟

على المسلم أن يجعل لنفسه برنامجاً لقراءة القرآن في رمضان، فإذا أتم حصة اليوم -وتسمى (ورداً) أو (حزباً) - اشتغل بغيره من الطاعات، ومنها صلاة النافلة، والصلاة تسمى قرآناً لأن غالب ما فيها قراءة القرآن. قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

## ما نصيحتكم للذين يقضون ليالي رمضان ونهاره أمام التلفاز؟

الوقت أثمن من أن يُضَيَّع في اللهو، فكيف بشهر رمضان المبارك.

## ما معنى: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً)؟

المعنى: صام رمضان إيماناً بأن الله تعالى فرضه، وإيماناً بأن الله تجب طاعته، وإيماناً بأنه سيلقى الله تعالى، ويرجو أجره عند الله؛ فهو صائم بدافع إيمانه، ويحتسب الأجر عند الله تعالى.

## هل يجوز للحائض أن تستمع للقرآن من المذياع أو التلفاز؟

نعم؛ لأن المحرم عليها قراءة القرآن ومسّ المصحف، أما السماع فلا بأس به، بل هو عبادة.

## ما معنى: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم)؟

أي: كل عمل ابن آدم قد يدخله الرياء إلا الصوم؛ لأنه لا يطلع عليه إلا الله. أو كل عمل ابن آدم يعرف الناس أجره: الحسنة بعشرة أمثالها... إلا الصوم، فلا يعرف مقدار ثوابه إلا الله.





### ماذا يفعل مَنْ صام ببلده ثلاثين يوماً فانتقل لبلد لا زال أهله صائمين؟

من صام ببلده ثلاثين فقد تم صيامه بيقين، فلو سافر يوم العيد إلى بلد بعيد فوجدهم صائمين أمسك معهم عن المفطرات، أما إن انتقل إلى بلد قبل العيد فعليه أن لا يفطر حتى يفطروا ولو صار مجموع ما صامه واحداً وثلاثين يوماً، وثوابه كامل، واللّه يجزيه الأجر العظيم.

### ماذا يفعل مَنْ صام في بلد ثمانية وعشرين يوماً فانتقل لبلد عيد أهله؟

من صام في بلد ثمانية وعشرين يوماً ثم انتقل إلى بلد يوم التاسع والعشرين وجب عليه أن يتم صومه، ولو وجد أهل ذلك البلد قد عيدوا، أما إذا انتقل قبل العيد فعليه أن يعيد معهم، فإن كان مجموع ما صام تسعة وعشرين فلا شيء عليه، وإن صار مجموع ما صام ثمانية وعشرين وجب عليه قضاء يوم؛ لأن الشهر لا يكون ثمانية وعشرين.

### لو أصبح المريض أو المسافر صائمين ثم أراد الفطر هل يجوز لهما ذلك؟

أما المريض الذي يشق عليه الصيام فيجوز له أن يفطر سواء أصبح مريضاً أم غير مريض، وأما المسافر الذي أصبح مقيماً فيجب عليه أن يصوم ما لم تدركه مشقة بالغة، وأما المسافر الذي أصبح مسافراً صائماً فهذا له أن يفطر، وهذا ما فعله النبي ﷺ عام الفتح، وننبه هنا إلى أن المسافر الذي يجوز له الفطر هو من شرع في السفر وغادر بنيان بلده قبل أذان الفجر، وأما من أذن عليه الفجر وهو في محل إقامته ثم سافر؛ فلا يجوز له الترخص بالفطر.

### لو أقام المسافر وشفي المريض وهما صائمان، هل يجوز لهما أن يفطرا؟

إذا أصبح المريض صائماً ثم شفي خلال النهار وهو صائم؛ وجب عليه إتمام صيامه، وإذا أصبح المسافر صائماً ثم أقام خلال النهار وهو صائم؛ وجب عليه أن يتم صيامه.

### هل يلزم الإمساك للمسافر والمريض إذا أفطرا فزال عذرهما؟

لا يجب على المسافر المفطر أن يمسك عن المفطرات إذا أقام، ولا يجب على المريض المفطر أن يمسك عن المفطرات إذا شفي، وإنما يستحب، كما نص على ذلك فقهاؤنا رحمهم الله.

### لو شفي المريض وأقام المسافر قبل أن يأكلا ولم يتوبيا ليلاً هل يلزمهما الإمساك؟

لا يلزمهما الإمساك؛ لأنهما غير صائمين فهما كمن أصبح مفطراً ثم شفي، أو أقام، لا يجب عليه الإمساك لكن يستحب.

### هل يلزم من تعدى بفطره أن يمسك سائر يومه؟

من تعدى بالإفطار في رمضان -أي: أفطر من غير عذر- وجب عليه أن يمسك بقية يومه.

### هل يثاب من أمر بالإمساك؟ وهل يعتبر في صوم شرعي؟

من وجب عليه الإمساك فأمسك يثاب على طاعته بالإمساك؛ لأن الواجب يثاب فاعله، لكن لا تنطبق عليه بقية أحكام الصيام، فلا يُكره له السواك بعد الزوال ولا تعجيل الفطر ولا غيرها من الأحكام.

### هل يمسك سائر اليوم من أفطر في صوم التذر أو القضاء؟

من صام نذراً أو قضاءً يحرم عليه أن يفطر إلا لعذر شرعي، فلو أفطر أتم، ولا يجب عليه إمساك بقية اليوم.

